

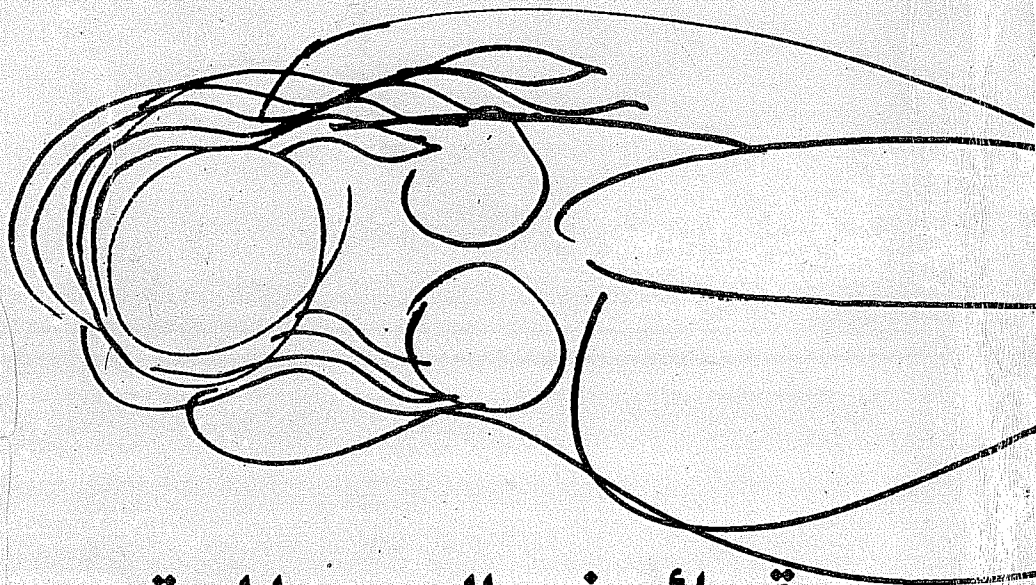
مكتبة الادب العراقي المعاصر

مكتبة الادب العراقي المعاصر

عبد الرزاق عبد الواحد

قصائد في الحب والموت

عبد الرزاق عبد الواحد



قصائد في الحب والموت

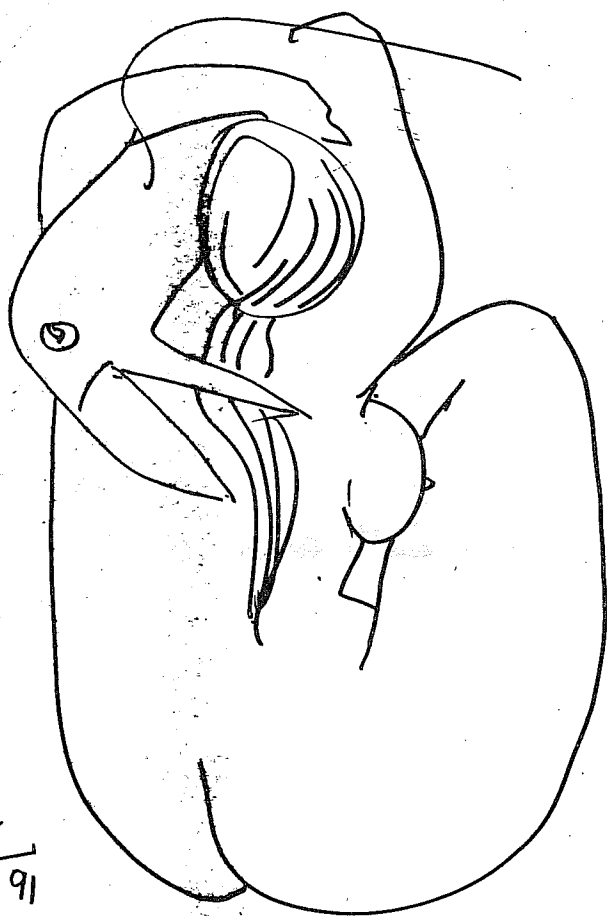


عبد الرزاق عبد الواحد

قصائد في الحب والموت

100

حالة كانت ...



91

انتهاء

مثلما تسقط النجمة اللامعة

مثلما مقلة دامعة

بين أهدابها قطرة ..

سقطت

كيف تبحث عن نجمة في الضباب ؟

كيف تبحث عن دمعة في التراب ؟

كيف ؟



نـدـم

الحمدُ للصدفِ

طويلةً مرّت بنا الخدعةُ

للأسف !

ومثلما يسقطُ تمثالٌ من الخزفِ

فيغتدي في لحظةٍ شظايا

ومثلما تنكسرُ المرايا

فتصبح الصورةُ فيها تجرَحُ العينينِ

تَكَسَّرَتْ ...

تَكَسَّرَ الحِلْمُ الذي عشنا له عامين

الحمدُ للصدَفِ

طويلةٌ مرَّت بنا الخدعةُ

للأسفِ ! نسرنا عيشنا

لأننا لم نكن نرى يومنا

بما كنا نرى

فبعد أن نرى نرى نرى

اللؤلؤة القتيل

عشرين شهراً تسألين: متى ستكتب لي قصيده؟
الآن أكتبها ،

لأن أصابعي صارت شموع
ولأن كسراً في الضلوع
أهدى لنا لغة جديدة ؟

أرأيت أصدافاً البحار ؟
مملوءة كل السواحل بالقواقع والمحار

يوماً من الأيام ،

قد تمضين شاردةً وحيدة

ما بين آلاف الشواطئ ،

في المجاهيل البعيدة .

وستلعبين ،

بدون قصدٍ ،

في القواقع والمحار

وبلا انتظار

تجدين قلباً كالمحارة ،

فيه لؤلؤة فريدة

ماذا فعلت لتفتحيه ؟

اللهُ يصفحُ عنك ...

أنتِ غرزتِ كلَّ النَّصْلِ فيه !

100 1000 1000

1000 1000



1000
91

مجلس القضاء الأعلى

مجلس القضاء الأعلى

مجلس القضاء الأعلى

مجلس القضاء الأعلى

مجلس القضاء الأعلى

مجلس القضاء الأعلى

حالة تكون

مجلس القضاء الأعلى

مجلس القضاء الأعلى

يا لهذا الندى !

كلُّ شيءٍ لديها ندى

حين لامستها

أورقت في يدي !

صوتها .. مقلتها

جيدها .. شفتها

كلُّ ما خَبَّأتُ السَّمَاوَاتُ مِنْ مَائِهَا للغدِ

غيمةً

غيمةً

بين أعطافها أزهرت

فإذا ضحكت،

أو مشّت،

أمطرت !

يا لهذا الندى !



91

الميسم

من هاتين الشفتين
يبدأ خصب الأرض
ميسم زهرة روعي هاتان الشفتان
أتناثر كلّي طلعاً مرتعشاً
أتمنى لو ريح لا أفهمها
تتقل كل شراييني
تقتلني أو تحييني
لكن تلقيني
طلعاً ينبض في شفتيك !

قراءة في أسواق البحر

حين أرنولعينيك

أعلمُ أن السماوات تختارُ وجهاً

لتزرعَ أنجمَها !

أتعلمُ أن البحار قراراؤها لا حدودَ لها ...

ربّما كان شاطئ كل المحيطات

جفنٌ ومكحلةٌ !

أيها الأزرق المترقق في العين والبحر

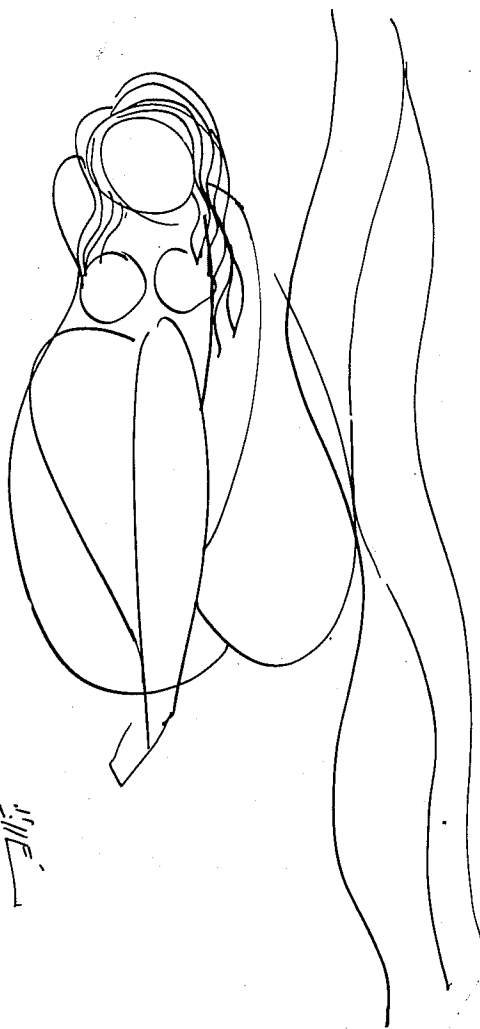
في الثوب والعين والبحر

هل للسماء انتماءات هذي العيون ؟

وَمَنْ يَعْكُسُ اللَّوْنَ فِي مَنْ ؟؟!
فلا السفنُ المبحرات

ولا الطائرات
ولا نبضُ قلبي
عرفتُ دربها !

والمسافاتُ زُرْقُ
وعيناك والبحر
ثوبك والبحر
والغيمُ والبحر ..
الله!



11/11/11

تَرْف

مُحَمَّلَةٌ بِالْغَيُومِ

مُحَمَّلَةٌ بِالْمَطَرِ

كَأَنَّ شِعَاعَ النُّجُومِ

عَلَى مَقْلَتَيْهَا عَبَّرَ !

كَأَنَّ لَأَلِي الْبَحَارِ

كَأَنَّ جَمِيعَ الْمَحَارِ

أَتَاهَا بِأَصْدَافِهِ اللَّامِعَةِ

لِتَخْتَارَ مِنْ هَذِهِ ضِحْكَةً

وَمِنْ هَذِهِ نَظْرَةً دَامِعَةً !

ويا شَعْرَهَا .. يا ذَهَبُ

ويا ثَغْرَهَا .. يا لَهَبُ

ويا غَصْنَهَا ،

يا شهى الثمارُ

مياهٌ ونارُ !

ولو نسمةٌ أَقْبَلَتْ صَوِيَهَا

لكَ الله يا ثَوِيَهَا !

تَكَادُ إِذَا نَقَلَتْ خُطُوتَيْنِ

تَصِيحُ مواضعُ أَقْدَامِهَا :

لماذا .. ؟

وَأَيْنَ ؟!

وتبقى تسافرُ بين الورودِ

طوالَ النهارِ

ويبقى فراغٌ

ويبقى انتظارٌ

إلى أن تعودَ

مُحمَلةً بالغيومِ

مُحمَلةً بالمطرِ ..

فِي مَهَبِ الطَّفُولَةِ

لماذا تهبُّ رياحُ الطَّفولةِ مُسَكِّرةً

حينَ أُرْنو لِعَيْنِيكَ ؟

أذكرُ نخلَ العِمارةِ

أُطارِها

والمزاريبُ تتشجُّ

أذكرُ كيفَ الفُقاعاتُ تزخرُ في باحَةِ البيتِ

تأتي

وتمضي

وتأتي

وتمضي

وعيناك تلتمعان ..

وليلُ العمارَةِ ممتليءٌ بالكواكبِ

والنومُ صيفاً على السطحِ يُسْكِرُ ...

الله ... !

يا ما حلمتُ بأنَّ معي نجمةٌ في الفراشِ
فأحضنُها

والضياءُ يشعشعُ بين جفوني ..

.. وعيناك قَطْرُ الندى في عيوني

ويقطرُ من زيرنا الماء!



91

جَرَّةٌ جَدَّتِي امْتَلَأَتْ بِالنَّدَى

قطرة

قطرة

يَقْطُرُ الزَّيْرُ

وَالْمَاءُ يَلْمَعُ مِثْلَ النُّجُومِ

يُسَاقِطُهَا الزَّيْرُ فِي جَرَّةٍ مَلِئَتْ بِالنَّدَى

قطرة

قطرة

وَهِيَ تَلْمَعُ

تَنْدَى

وعيناك تلتمعانِ

يموجُ التماعُهما بالندى ..

لماذا تهبُ رياحُ الطفولةِ مُسكرةً

حين أرنو لعينيكِ ؟

لو تعلمين لماذا ... !

جداول النّبيذ

خمرةٌ في العيونُ

خمرةٌ في الشّفاءُ

خمرةٌ تترقرقُ تحت رفيفِ الملابسِ

تشرّبُها

ينحني الثوبُ سكرانٍ حول التفاصيلِ

يحضنُها ثِملًا

يتكسرُ مرتبكاً حول مشيتها

وهي تخطرُ

رائحةً

غاديةً ..

جلست ..

جمعت كل أقبية الخمر أنفسها

ثم فاضت

تحدّر كؤن نبذ إلى الأرض

في جدولين .

يكادان أن يشربا وشكّ الروح ...

كنت أراقبُ

ينفرج الجدولان

ويلتقيان

وينفرجان

ويلتقيان

فتمتليء الأرض بالخمير ..

عيناى عالقتان على ضفة الثوبِ

فوق جداولِها

عقدتْ أحدَ الجدولين على الآخرِ

انحسرتْ ضفةُ الثوبِ حدَّ الينابيع

أله...!

يمكنُ أن يسكنَ الماءُ والنَّارُ

يجري القرنفلُ والغارُ

من منبعٍ

كلُّ ديمومةِ الكونِ فيه ..؟

كنتُ أرنو إليها

وكان النَّبِيذُ على جدولِها

كلُّ قطرةِ نارٍ بأوردتي تشتهيهِ ...!

بحارُ الزُّبرجدِ

حين يضحكُ بحرُ الزُّبرجدِ

كلُّ النُّوارسِ

لامعةً

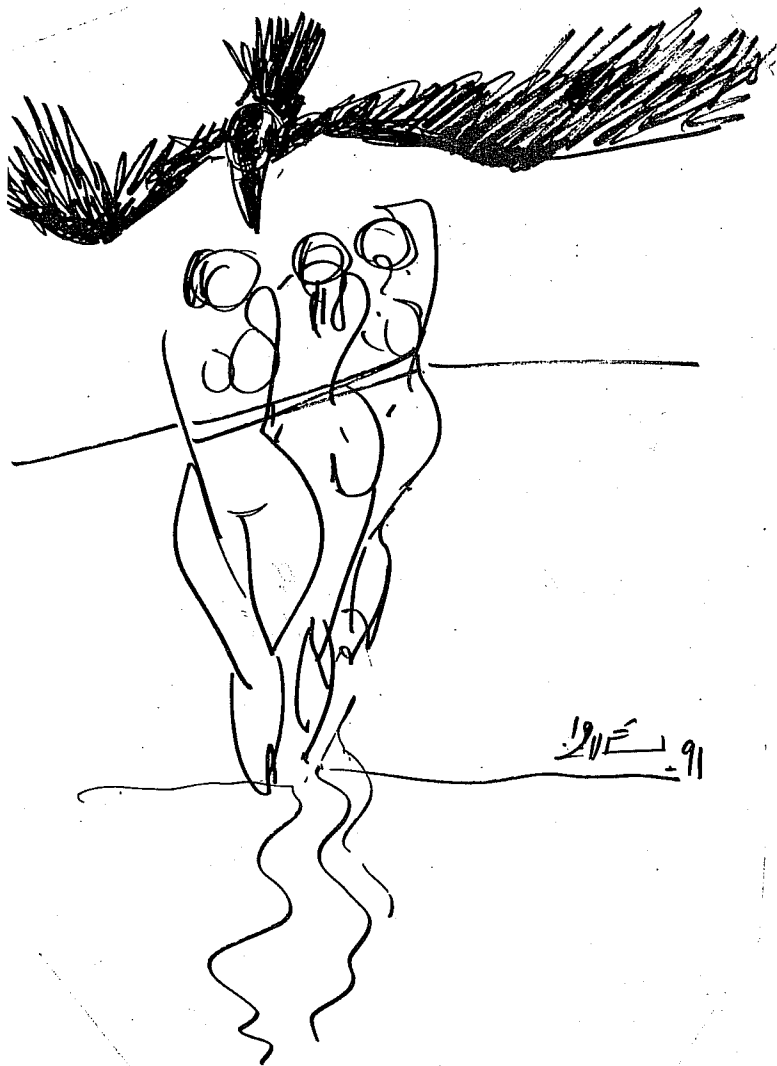
تتطايِرُ أسرابُها

المجرةُ تتبضُّ

والماءُ ينبضُ

والقلبُ يذ ..

كيف سَوَّرتِ بحرَ الزُّبرجدِ بالكحلِ ؟!



غَابَ مِنَ اللَّيْلِ

فِي وَسْطِهِ نَجْمَتَانِ بِلَوْنِ الزَّبْرِجَدِ

مَنْ ذَا يُصَدِّقُ

أَنْ رَبَّيْعَيْنِ

مَا مَرَّ بِالْعَمْرِ مِثْلُ اخْضَرَارِهِمَا

يَلْمَعَانِ بِقَلْبِ الدُّجَى ؟!

وَأَنَا

ذَا هَلَا أَتَأَمَّلُ

أَسْمَعُ خَفَقَ النَّوَارِسِ هَارِبَةً

ثُمَّ تَصْعَدُ حُمْرَةً كُلَّ الْوُرُودِ بِخَدَيْكَ

يا خجلاً يُسكرُ الروح

كيف تجمَعُ

نبضُ النجومِ

ولَمَعُ الغيومِ

ودمَعُ الكرومِ

بعينين مِثْلِ انبجاسِ الزَّبَرَجَدِ ؟!

جفافُ النِّبْذِ

مُطْفَأَةٌ

كلُّ نيرانِها مُطْفَأَةٌ

إنها تتَمَثَّلُ أَيَّامَها

أو تُمَثِّلُها

غَيْرَ أَنَّ النِّبْذَ جَدَاوِلُهُ صَوَّحَتْ

ومواعيدها مُرْجَأَةٌ...!

أَتَرَى ؟

يَوْمَها كانَ يَنْحَسِرُ الجَرَفُ عَنِ مَوْجَةٍ

مِثْلَ لَوْنِ الغَسَقِ

تتضاحكُ

تجمعهُ فوقها

وحفافيهِ مزروعةٌ بالحدَق...!

كان يَقتتلُ الموجُ منسكباً،

تغلقُ الشَّطُّ أجمعةً

فيعاندها مُستفزاً مهيضٌ

إنها الآن لا تُحكَمُ الجُرفَ من حوله

غيرَ أنْ جداولُهُ لا تفيضُ !

كَانَ لِلْمَاءِ سَوْرَتُهُ

لِنَبِيذِ الْجَدَاوِلِ ثَوْرَتُهُ

كَانَ لِلصَّدَقِ فَوْرَتُهُ

وَهِيَ الْآنَ هَامِدَةٌ

تَتَمَثَّلُ أَيَّامَهَا

أَوْ تَمَثَّلُهَا

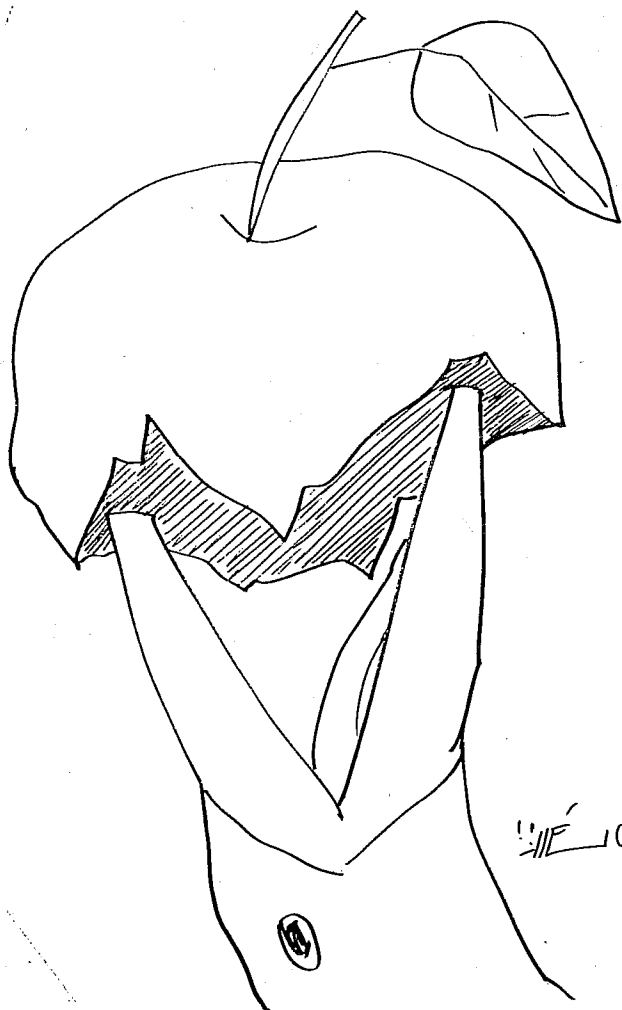
غَيْرَ أَنَّ النَّبِيذَ

كُلُّ أَشْجَارِهِ صَوَّحَتْ

وَمَوَاعِيدُهَا مُرْجَأَتْ

مُطْفَأَةٌ

كُلُّ نِيرَانِهَا مَطْفَأَةٌ



إهمال

مرّةً ملكة
وضعت بلبلاً في قفص

قطع اليوم وهو يغني
قطع الليل وهو يغني
والقفص

كان يورق من حوله
صار أيكاً
صار غاباً من الشجر المتشابك
وهو يغني

في الصباح
وجدته بقاع القفص
ميتاً
وبمنقاره قطعة من خشب..!

عندما تتشعب السبل

وهكذا آل ماء العين للوشل
ومال أصفى تصافينا إلى المَلِكِ

لم ننتبه، والهوى يذمي جوانحنا
إلى تعلل من نهواه بالعلل!

من كان يحسب أن القلب من دمه
بيرا، وأن الندى يخشى من البلك!

لا بأس.. كل مسار بعده وجع
إذا تشعبت الأقدام في السبل!

كُلُّ لَهْ مُنْتَهَى لَا بُدَّ يَدْرِكُهُ

يا خطوة العمر، لِمَ تَخْشَيْنَ أَنْ تَصْلِيَ؟!

هما طريقان.. هذا جِذٌّ مُنْفَتِحٌ

على صِبَاهٍ، وهذا جِذٌّ مُكْتَهَلٌ

فَفِيمَ نَفَزَ إِنْ أَشْجَارُنَا سَقَطَتْ

أوراقها، وَبَدَتْ دَوَامَةٌ الْأَجَلِ؟

أَعْمَارُنَا جَبَلٌ نَرْقَى عَلَيْهِ.. فَلِمَ

نَخَافُ إِمَّا بَلَّغْنَا ذُرُوءَ الْجَبَلِ؟!

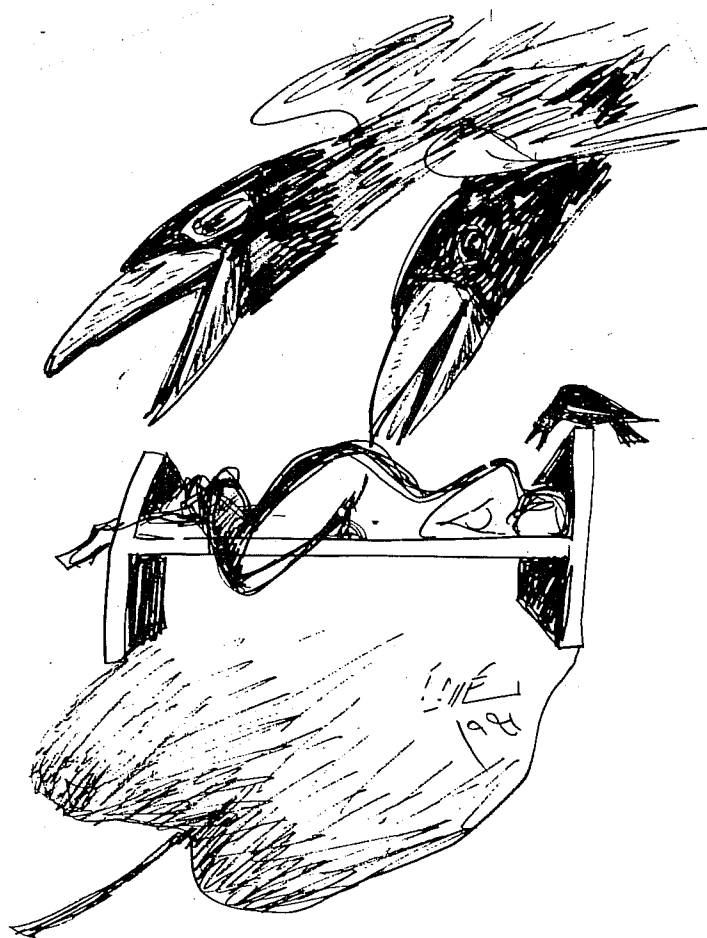
يَا مَنْ جَعَلْنَا لَهَا أَضْوَاءَ أَعْيُنِنَا
شِعْرًا، فَلَمْ نَنْقُطْ يَوْمًا عَنْ الْغَزْلِ!

لَأَنَّا مَذَّ رَأَيْنَاهَا، وَكُلُّ دَجَى
فِي عَيْنِنَا طَيْفُهَا يَغْفُو .. وَلَمْ يَزَلْ

فَإِنْ تَكُنْ سَمِئَتْ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعَهَا
فَالنَّبْضُ يُقْلِقُ حِينًا غَفْوَةَ الْحَجَلِ!

لَا بَأْسَ .. لَا تَبْحَثِي عَنْ أَيِّمَا عَذْرِ
إِنَّا أَلْفْنَا مَذَاقَ الْيَأْسِ فِي الْأَمَلِ!

وَحَسْبُنَا عِنْدَمَا لَا نَلْتَقِيكَ غَدًا
أَنْ النَّدَى زَارَنَا يَوْمًا عَلَى عَجَلٍ!



مشارط النار

أنت تقتلني الآن

هذي الأصابع .. أطرافهنَّ

جداولُ نارٍ تراكضُ من خلفها

كلُّ أوردتي تتفجّرُ

جلدي أحسُّ به يتفطرُ

غيمةُ نارٍ تعرّشُ في أذنيّ ،

وعينيّ

تجتاحُ كلَّ المساربِ

تُشعلُها عصباً عصباً

أنت تقتلني الآن..

هل ..

هل تحسُّ استجابةً رُوحِي

بكلِّ مَواجِعِها ؟

أفتسمعُ كَفْكَ هَذي صَراخَ المِساماتِ

تحت أَصابعِها ؟؟

حِرْفَةٌ ؟ ..

أَمْ شَعورٌ ؟؟

الدُّنَا كُلُّهَا بِي تَدُورُ

وَأَنَا لَا أَعِي غَيْرَ هَذِي الْمَشَارِطِ

وَهِيَ تَغُوصُ

تَغُوصُ

لَا خَرِ نَبْعِ دَمٍ بَيْنَ أَوْرَدَتِي

وَتُخَدِّرُ جَمِجِمَتِي

أَتُوسَلُّ كُلِّي بِهَا ،

وَهِيَ تَذْبَحُنِي

لَوْ تَظَلُّ تُغْلَغَلُ فِي بَدَنِي

لِتَفْتَحَ بَيْنَ الْجُرُوحِ

مَنْفَذًا لِعَذَابَاتِ رُوحِي ..

الإشعة المرتبكة

كلُ النجوم ستلقاهنَّ في شبكي
هذا جناحي .. وهذي دائرة الفلك!

خمسون عاماً ، وهذا صولجانُ دمي
وذي سهامي ، وأقواسي ، ومُشتبكي

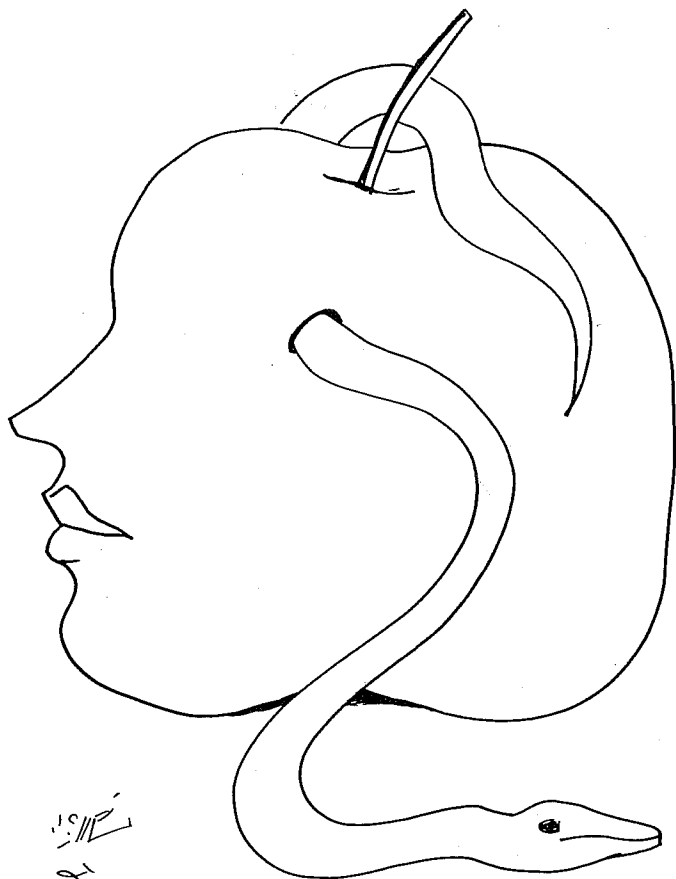
وبُردتي هذه .. كلُ الشموسِ بها
يا مَنْ رأى مثلها يوماً .. على ملكٍ !

وها أنا ... كلُ أمواجي ، وأُشرعتي
حتى رفيفُ مصابيحي بهنَّ .. لك!

يا أنتِ ، إنَّ المواني جدُّ خاشعة
لكنَّ دنوِّي إليها جدُّ مرتبك!

الزائر الاخير

من دون ميعادٍ
من دون أن تَقلِقَ أولادي
أطرقُ عليَّ البابُ
أكونُ في مكتبتي في معظم الاحيانُ
أجلسُ قليلاً مثلَ أيِّ زائرٍ
وسوف لا أسألُ
لا ماذا ،
ولا مِن أينُ



15/12/21
P

وعندما تبصّرني مغروق العينين
خذ من يدي الكتاب
أعده لو تسمح دون ضجة
للرف حيث كان
وعندما نخرج
لا توقظ بييتي أحداً
لأن من أفجع ما يمكن أن تبصره العيون
وجوه أولادي حين يعلمون ...

فازت هذه القصيدة بوسام «القصيدة الذهبية» في مهرجان ستروكا الشعري العالمي
سنة ١٩٨٤



الاقواس القاتلة

واقفٌ بين كلِّ المدارات
كالنيزكِ المنطفي
كلُّ نجمٍ له رَمَحُهُ
وله جَرَحُهُ
قبل أن يختفي
وحده الخافتُ الثابتُ اللايريمُ
بين كلِّ السديمِ

واقفٌ،
والمداراتُ تَلْهَبُ أقواسها

تلتقي ،

وهي تلهث أنفاسها

عند منبته

يُصطفي

ثم يرفع قوساً بعرض السماء

يتوسطها

تصبح الأرض أجمعها وتراً

تتحني القوس حدّ تلامس أطرافها

ثم يطلقها في رحاب الفضاء

هكذا كان يلعب بالنجم

يطلقه عبر أقواسه القاتلة

دورةً كاملةً
ثمَّ يجذبهُ شُعلةٌ هائلةٌ
تحت أقدامه تختفي
وهو كالينزك المنطفي
خافتٌ
ثابتٌ
لا يريمُ
وسَطَ كلِّ السديمِ

خائفٌ أنا من لُغتي

كلّما هجّتها

أيقظت لي تواريخها النائمة

ومجازاتها

واستعاراتها الغائمة..

قلق في ليل متأخر

خائف أنت حين تفكر بالموت ؟

أم متعب ؟

صار همك صبح مساء

أن تفيء إلى آلة الضغط ،

ترقب في قلق صوتها

وهي تحسب إيقاع قلبك ..

تعلم أنك حملته فوق طاقته

ثم ها أنت

تحسبه ،

وتحاسبه



متعب أنت يا صاحبي
كان أجدر أن تترصد قلبك منذ ثلاثين عاماً ..
أيملك هذا الجهاز الموجة
أن يفعل الآن شيئاً
سوى أن يخيفك ؟

خمسون عاماً
وقلبك يذبحة نبضة
لم تضع رصداً من سكونك
أو من جنونك
يوماً على خفقه
ثم ها أنت ذا ترصد الآن إيقاعه ..

إنه عَزَفَ كُلَّ السَّنِينَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي حِسَابِكَ

يَأْتِي نِشَانًا

لَأَنَّكَ أَنْفَقْتَ عُمُرَكَ تَقْرَعُ أُنْيَاطَ قَلْبِكَ

لَمْ تَلْتَفِتْ لِحِظَةٍ لَتَأْكُلَهَا

خَائِفٌ أَنْتَ؟

أَمْ مُتَعَبٌ؟

إِنَّ قَلْبَكَ مَا زَالَ يَنْبِضُ يَا صَاحِبِي

دَعْ لَهُ فِي الْأَقْلَى

أَنْ يُقَرَّرَ كَيْفَ سَيَنْهِي نِشَانَاتِهِ !

إلى ولدي

أَنْ أَكُونَ قَتَلْتُكَ

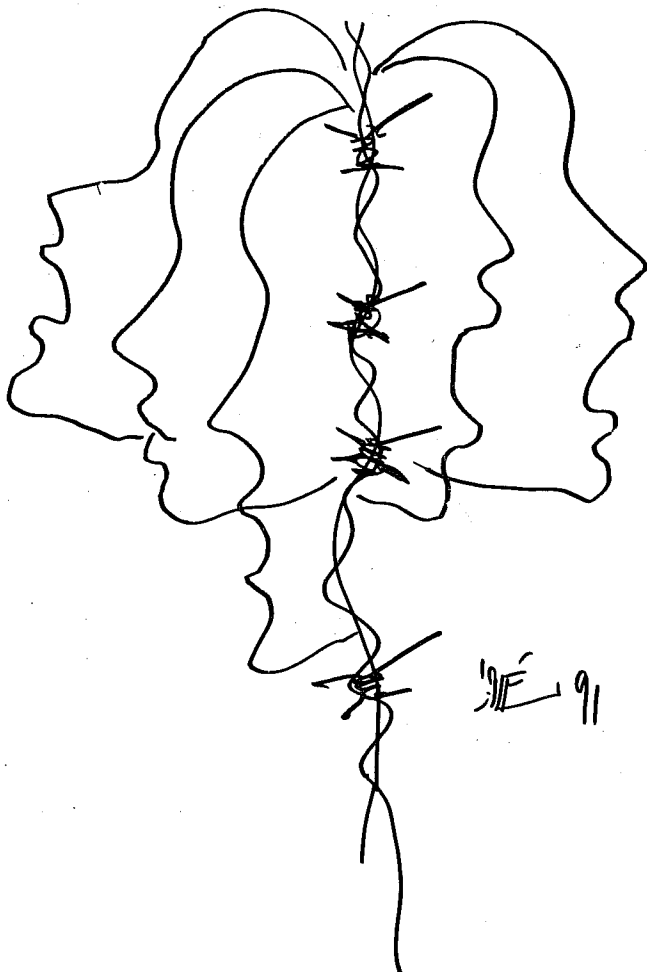
أَوْ أَنْ تَكُونَ طَعَنْتَ مَكَانَ انتِظَارِكَ

فِي الْقَلْبِ ..

سَيَانِ

مَيِّتٌ حَبِيبِي

وَأَثْقَلُ مِنْ كُلِّ ثَقْلٍ صَلِيبِي .. !



91

وإلى ولدي

ستبقى عليكَ العمرَ تجري مدامعي
ولا أنتَ رائيني .. ولا أنتَ سامعي*

نَطَرْتُكَ حَتَّى آخِرِ الزَّرْعِ شَبَّ بِي
وَمَا أَنَا فِي يَوْمَيْنِ شَابَتْ مَزَارِعِي

وَمَاذَا تَبَقَّى غَيْرَ جَذَعٍ سَيْنَحَنِي
وَنَفْسٍ سَتَذْوِي فِي زَحَامِ الْمَوَاجِعِ

مَرَدَّتْ طَوَالَ الْعَمْرِ قَلْبِي مِنَ الْأَذَى
فَلَمَّا تَصَافَيْنَا كَسُرَتْ أَضَالَعِي..

* من لا يجرؤ على ثقب لؤلؤة اللغة، له ان يبدل «رائيني» بـ «تدري بي».

حضارة

يمكنُ أن تختصر الدنيا

يمكن أن تهبطَ في المريخُ

لكنَّك مهما تفعلُ

لن تجعلُ

قطرةً ضوءٍ في فجرٍ دافئٍ

تعيى ، وتشيحُ ..

جُسْ مَا شَاءَ لَكَ الْجَوْسُ
إِسْحَبْ وَتَرَ الْآتِي حَدُّ تَلَاقي أَطْرَافِ الْقَوْسِ
سَتَرِي فِي سَوْمَرِ
أَوَّلَ دَوْلَابِ فِي التَّارِيخِ
يَتَدَحْرَجُ خَلْفَ نَبْوَةٍ
آخِرُ دَوْلَابِ فِي التَّارِيخِ ..

مفارقة هندسية

يَتَّسِعُ الزَّمَانُ
يَتَّسِعُ الْمَكَانُ
تَتَّسِعُ الْأَرْقَامُ
تَتَّسِعُ الْأَبْعَادُ وَالْأَحْجَامُ
وَيَصْغُرُ الْبَشَرُ
فَيَصْبَحُونَ بَيْنَهَا أَقْزَامُ !!

غِنَى ..

يَوْمَ غَدَوْتُ أَبَاً
أَحْسَسْتُ بِأَنِّي أَمْلِكُ أَنْ أُغْنِيَ نَفْسِي
لَكِنْ ..

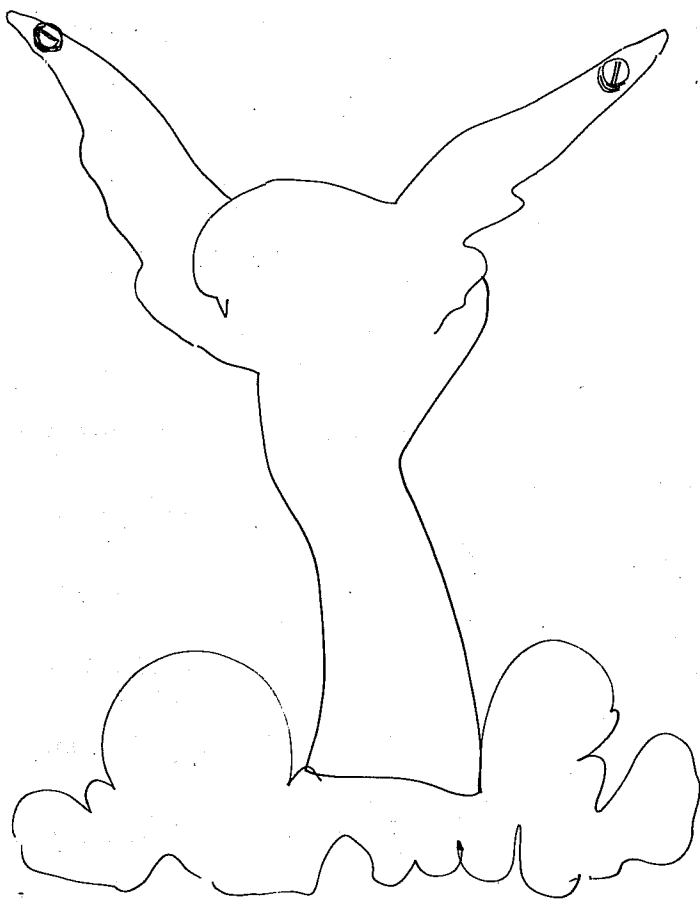
لَحْظَةً هَمَسْتُ فِي شَبَاكِ الْأَعْدَاقِ
أَمْسَيْتَ اللَّيْلَةَ جَدًّا يَا عَبْدَ الرِّزَاقِ
أَحْسَسْتُ بِأَنِّي أُغْنِيَتُ الْعَالَمَ .. !

طمأنينة

كان يركضُ مبتهجاً
تَتَقَدَّمُهُ قَبْضَةٌ مِنْ حَشِيشٍ
لم يُشَاهِدْ ، لِفَرَحَتِهِ الطَّاغِيَةِ
نَصَلَ سَكَّينِ صَاحِبِهِ
وهو يلمعُ في القَبْضَةِ الثَّانِيَةِ!

إدمان

سَنَوَاتٌ وَهُوَ يَدُورُ
مَشْدُوداً فِي هَذَا النَّاعُورِ
دَمِيَّتٌ مِنْهُ الرَّقَبَةُ
وَتَاكَلَتْ الْخَشَبَةَ
مِنْ كَثْرَةِ مَا دَارَ
ذَاتَ نَهَارٍ
سَقَطَ النَّيِّرُ
وَقَفَ الثَّورُ مَرُوعاً
لَا يَدْرِي كَيْفَ يَسِيرُ ...!



بين الاقنعة

مَنْ يُعْطِينِي
فَرَحًا لَا يَفْنَى
مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي
فَرَحًا لَا يَفْنَى
مَنْ يَعْرِفُ أَنَّ حَقِيقَتَهُ
فَرَحٌ لَا يَفْنَى...!

الغيمة العائدة.. *

السل. د.

كان غيمُ السنينْ

مُثْقَلًا بالمطرْ

قبلَ عشرينَ عامْ

كيف مرّت بنا

غيمةٌ من هنا

قبلَ عشرينَ عامْ

دونَ أن يشعلَ البرقُ حتى العظامْ !؟

ثمّ هذا أنا

بعدَ عشرينَ عامٍ

مُثَقِّلٌ بِالْأَسَى

مُثَقِّلٌ بِالظَّلَامِ

يَتَّيْهَا الغَيْمَةُ العَائِدَةُ

بعدَ عشرينَ عامٍ

أَقْرَبَيْنَا السَّلَامَ

رَبِّمَا هَذِهِ الدَّيْمَةُ البَارِدَةُ

إِذْ تَمَسَّيْنَاهَا

تَتَشَخَّطُنِي ،

ولو بعدَ عشرينَ عامٍ ... !

أنكسارات

لا تَسَلْ هذا لماذا
لا تَقُلْ عن ذاك : كيف
كنتَ ربُّ الدار يوماً ما
وأنت الآن ضيفٌ !

*

كلُّ حالات التردِّي مُمكنه
شرطاً أن تلبسَ منذُ اليوم
ثوبَ المسكَّنَه !

*

كلُّ شيءٍ كانَ لكُ
فجأةً صرتَ فقيراً ،
حدُّ أنْ لا شيءَ لكُ !

*

لا تُعَاتِبْ
لم تَعُدْ تملكُ أنْ تكسِرَ عيناً بالعتابِ
والذي عاتبتَ لا يحفلُ حتى بالجوابِ !

*

هكذا يا بلادي ؟؟
كلُّ ما فيك من معبَرٍ
قوَضَتْهُ الأعادي !؟



حالة جديدة ...

عيون الماس

كنتُ منذُ الصَّغَرِ
أسهرُ الليلَ مُحْتَفِياً بِالْقَمَرِ
كَلِّمَا هَلْ
أرْنو لأوَّلِ وَجْهِ أَصَادِفُهُ
ثمَّ أدعو ..
منذُ أَنْ كُنْتُ طِفْلاً عَرَفْتُ الدَّعَاءَ
وتعوَّدْتُ أَنْ أَسْتَجِيرَ السَّمَاءَ
نَجْمَةً
نَجْمَةً
ثمَّ أفقدُها في ليالي الشتاء ..

أنت تدرين

كنا ننامُ على السطحِ في الصيفِ

والنومُ فوق السطوحِ

مُجاوِرةً لِطُمأنينةِ الله !

نُحصي النجومُ

ونراقبُ كيفُ تصيرُ الغيومُ

أوجهاً .. ورسومُ

تختفي ثمَ تطفو

بينما نحنُ نغفو

وتهاويلها في كَرانا تَعومُ ..

غير أنني

كنت أبقى أتابع وجه القمر

كم أطلت السهر

تحت هالته ..

كم حلمت به زورقاً في نهر

وأنا فيه أسبح بين الغيوم

والمُ النجوم ..

ثم يصبحُ بدراً ..

أتدريين ؟

كنتُ أخافُ من البدرِ

تشعرُ أمي

فتضمّ عظامي إليها
وتهمس لي أن أسمى !

مرّةً ، في أصيل
راعني وهو يصعدُ بين النّخيل
قانياً كان ،

مُحتقناً كالقتيل
فارتعبتُ لمنظره في السّماء
عندما نمتُ ليلتها
كنتُ أحلمُ أنني أعوم على بركةٍ من دماء ..
منذها ،

وأنا أتجنبُ أن أتأمله
حين يغدو بهذا البهاء !

تعلمين لماذا أحبُّ القمرَ ؟

دافئاً ،

وحميماً أحسُّ به

ورحيماً أحسُّ به

رغم معرفتي أنه لا يدوم

ورغم الذي يعتريني لغيبته من وجوم ..

ستقولين لي :

والنجوم ؟!

قد تأملتُها

وتحمّلتُها

في ليالي الهموم

كنتُ أحسبُها نجمةً نجمةً
كم بدتُ لي بعيدة !
لا يُلادُ بها ..
كم بدتُ ، رغم كثرتها ، لي وحيدة !

لستُ أدري لماذا أحسُ النجومَ
قطراتٍ من الضوء ليست سعيدة !

إنّها خالده
أنا أدري
فستين عاماً تأملتُهنَّ
وواحدةً واحدة

كن يرمقنني بعيون من الماسِ

نائية،

بارده !

غير أنني عشقت القمر

كانت أمي تقول له :

يا حبيب

ولدي وجهة لا يغيب !

ومع الوقت خيل لي أنه يستجيب

فعلقت به

وكان بيننا

خيطة حب غريب ...

وفاء متأخر

هكذا تحلمين ؟

أن يكونَ له مثلُ تمثال بوشكين

كل مساءٍ تزورينه

تضعين الزهورَ

وتُصلين صامتةً،

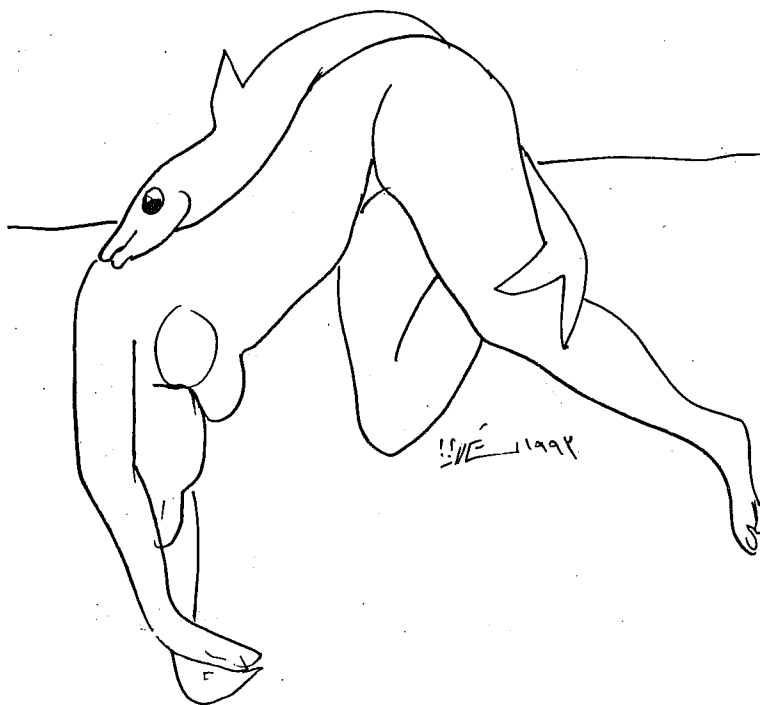
ثم تتصرفين ؟

هكذا ؟!

كان أقصى أمانيه

لو حملت له، وهو حيٌ

ولو وردةً واحدة



1998

لو نذرت له بِسْمَةِ وَاَعْدِه
كنت تَأْتِينَ مَهْمُومَةً
وتَعُودِينَ مَهْمُومَةً
لا يرى بين كَفِّكَ غَيْرَ الْوَرَقِ
وبعِينِكَ أَشْرَعَةٌ
كلَّ يَوْمٍ مَهْدَدَةٌ بِالْغَرَقِ !

وهو يقرأ ما تكتبين ...
وبين الدَّمْعِ
وبين انكسار الضلوع
وبين الأرقِ

ظلّ يحلمُ لو مرّةً واحده
بين كلّ الذي تكتبين
حرفاً حبّ تجاوزَ أوراقك الخُرسَ يوماً
نطقُ
واحترقُ !

ثمّ ها أنتِ ذي تحلمين
أن يكون له مثلُ تمثال بوشكين
كي تضعي الوردَ كلّ مساءً
تحت أقدامه

تقفين لتمثاله وقفةً راجفه
قطّ لم تقفيها له وهو حيّ
وكلُّ شرايينه راعفه !

ليكن ..

إن أقيم له مثل تمثال بوشكين
وهو افتراض يحاول ألا يصدقهُ
سوف يوصي مُناوِبَ ساحتِهِ
أن يُراقبَ سيِّدَةً
تحملُ الوردَ كلّ مساء
يأخذُ الوردَ منها
ويسألُها :
هل جلبتِ له زهرةً عندما كان حيّاً
بهذا البهاء ؟!
فتردُّ عليه بأدمعها
مثل كلّ النساء ..

مكالمة تلفونية

- ألو ..

كيف أنت .. ؟

وظلّ السؤال

غريباً ..

وظلّت إجابته لا تقال ! ..

- أنا .. ؟؟

أنت تعلم ضغط الوظيفة ..

- أعلم ..

ثم أفاء إلى الصمت ..

من ساعتين يخابر ..

قالوا له :

هبطت لصديقاتها ..

- لم تجب ..

كيف أنت ؟ ..

- أنا ؟؟

كنت واعدتني قبل أمس ..

- أجل ،

وتوعكت ..

ما جئت أصلاً إلى الدائره

فاتره

كلُّ أَعذارها فاتره

- أَمَسَ أَيْضاً تَغَيَّيْتُ ؟؟

- لا .

جِئْتُ لَكِنْ خَرَجْتُ سَرِيعاً

أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تُحَرِّجُهَا

فَلِمَاذَا تَلْحُ عَلَيْهَا ؟

أَهْ لَوْ تَنْتَظِرُ الْآنَ فِي مَقْلَتَيْهَا !

- نَلْتَقِي الْيَوْمَ ؟

- سَوْفَ أَحَاوِلُ ..

يا صديقي الحزين
أنت تعلم علم اليقين
أنها لن تجيء
فلماذا تخادع نفسك فيها ؟
إن تكن
مثلما قلت ، تعشقها
دع لها أن تعيش الحياة كما تشتهيها !..

بعد فوات الأوان

كان غافي المقلتين

كيف أقبلت؟ ..

ومن أيِّ التواريخ .. ؟

وأين ؟

وتلاّات عيوناً .. وشفاهاً ، ويدين ..

كانت العينان ،

جلُّ الله ،

مثلَ النجمتين

دمعة في كل عين !
بينما وجهك يضحك
أيها الغافي،
لماذا هكذا أيقظت جرحك ؟!

يَتَهَا الْأُنْثَى ..
لقد أودعك الرَّحْمَنُ سِرَّهُ
أنت من بين المجرَّة
كوكبُ الله الَّذِي يُنْزِلُهُ لِلأَرْضِ مَرَّةً
كلَّ جِيلٍ
إنَّهَا خمرُ النخيلِ
والَّذِي يَشْرِبُهَا يَسْكُرُ حَدَّ الْمُسْتَحِيلِ !

يَتَّهَا الْإِنْسَى

لَعَيْنِكَ مَلَائِينَ الشَّمْعِ

سَتَسْمَى

وَمَلَائِينَ الدَّمْعِ

سَوْفَ تَهْمِي

وَأَنَا أَزْرَعُ فِي عَيْنِكَ شِعْرِي وَشِعْوَ

وَدَمِي ،

كُلُّ دَمِي ،

يَنْبُضُ مَا بَيْنَ سَطُورِي

فَإِذَا مَا بَلَغَ النَّزْفُ نَضْوِيَهُ

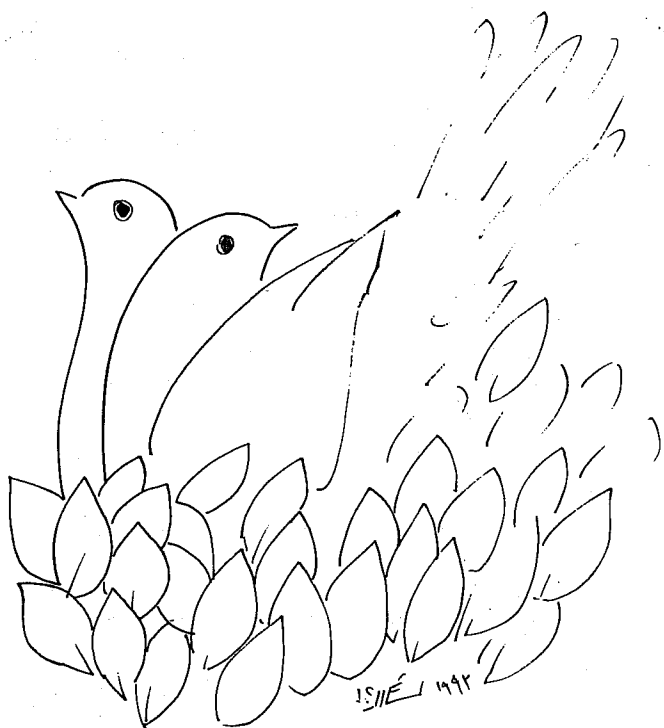
فَاعْذِرِيهِ ،

إِنَّهُ الْعَمْرُ ..

وَقَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَلْقَى غُرُوبَهُ !

عتاب

لماذا تحاولُ تعرّيتي هكذا ... ؟
أنتَ تعلمُ أنّ المجاهيل
هيّمت السندباد
وأبقتْ على شهرزاد
وشدّت إليها مداراتِ كلِّ النجومِ
وتعلمُ أنّي أنثى
جميعُ المَلاجيئِ فيها تدومُ
ما مجاهيلُها يا صديقي تدومُ ..
وتحاولُ تعرّيتي هكذا ... !



إِنِّي أَتَسَاءَلُ

لَوْ كَانَ حُبًّا

لَأَبْقَيْتَ شَيْئاً مِنْ الْغَيْمِ تَهْفُو إِلَيْهِ

وَلَأَبْقَيْتَ شَيْئاً مِنْ الْمَاءِ تَخْشَى عَلَيْهِ

إِنَّكَ تَهْتِكُ أَسْرَارَ نَبْعِي

سِرًّا ، فَسِرًّا

وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَيْنَيْكَ

كُلُّ كُنُوزِي تَعْرِى

وَأَنَا صَامِتُهُ

وَعْيُونُ اللَّوَاتِي بِحُبِّكَ حَذَرْنَنِي

كُلُّهَا شَامِتُهُ

لماذا؟؟

لماذا تحاول تعريتي هكذا ؟ ..

جائع أنت؟؟

أدري الأنا أم أنا

بمدي التخمّة الـ أنت فيها

أم تُجرّدني الآن من كبريائي ؟

لست أملك شيئاً

ولكن هذا إنائي

والعبير الذي فيه مائي

وَسَيَقْتُلُنِي نَدَمِي
حِينَ تَغْسِلُ أَقْدَامَكَ الْخَافِيَةَ
بَكَنُوزٍ دَمِي !

أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبْتُكَ حَتَّى الْعِبَادَةِ
دَعِ كَنُوزَ دَمِي لِمَوَاعِيدِهَا
فَهِيَ تَزْكِيَّتِي لِلشَّهَادَةِ !



الظلالُ النزقه

قلِقٌ ، وكلُّ هواجسي قلَقَه
ورؤايَ حتى الجذرِ محترقه

وأنا ، وبين أصابعي قَلَمي
وظلالُك المعبودةُ النَزقه

أسعى لها بجميع أوردتي
فتذوبُ بين العينِ والورقه!

يا أَلَفَ سَرِبَ قَطاً مُجْنَحَةً
عَلِقَتْ شَغَافِي وَهِيَ مَنْطَلِقُهُ

وَأَنَا أَلَا حَقُّهَا بِكَلِّ دَمِي
فَتَطِيرُ عَمَقَ الْكُونِ مُسْتَبِقُهُ!

يا مُحَضَّ أَخِيلَةَ أَطَارِدُهَا
وَأُكَادُ أَسْرِقُ وَمَضَاهَا سَرِقَهُ

لَا تَبْلُغِي حَدَّ الرِّثَاءِ لَهُ
فَالْمَوْتُ يَقْبَلُهُ ، وَلَا الشَّفَقَةُ!

صهوة

ما تُمْسِكُ لَوْلَاةً

حَتَّى تَتَقَبَّهَا

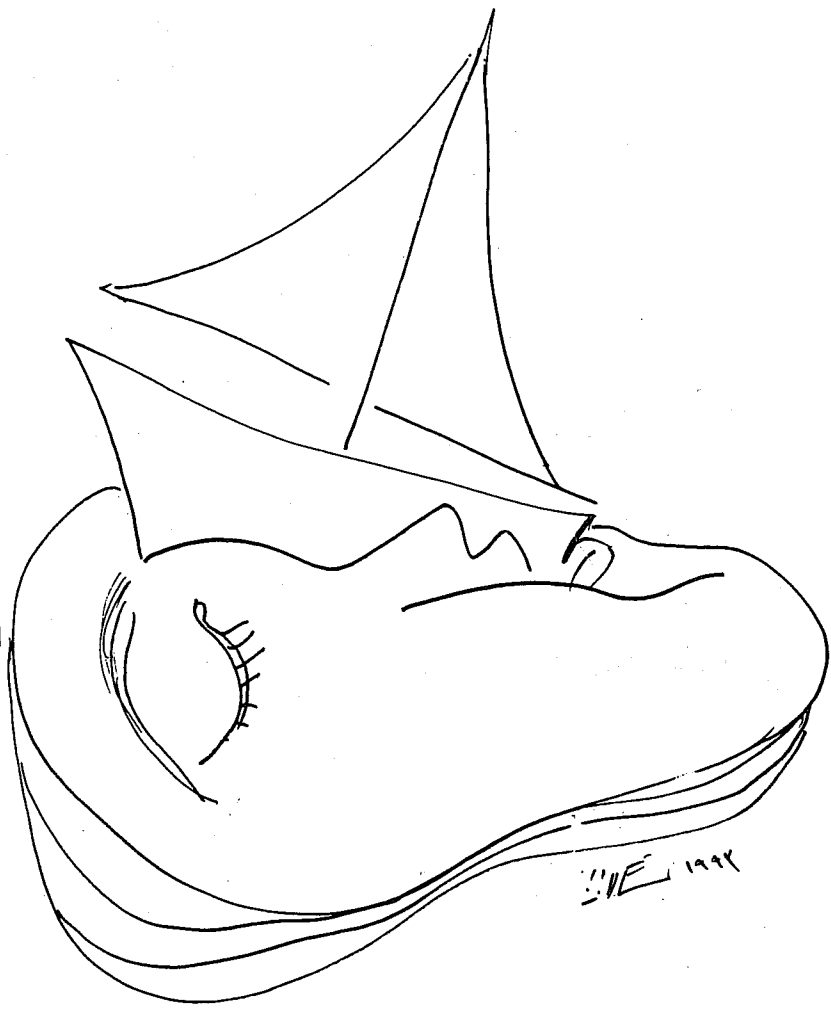
لِتَتِمَّ مَسْبَحَةٌ

تَصْبِحُ فِيهَا أَنْتَ الشَّاهِدُ

دَعْ هَذَا

قَدْ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا يَوْمًا

لَتَعْوِضَ عَنْ بُؤْيُ عَيْنٍ مَفْقُودٍ !



مشروع أغنية

يا حبيبي

إنّها الساعة العاشرة

فانتبه للقمر

إنني في سريرى أطيلُ النظرُ

لأراك به ،

يا حبيبي

يا حبيبي

ربّما لن تراني

يا جناحاً مضى في رحابِ الفضا

طوّحتنا الأمانى

غيرَ أَنِّي هنا في انتظار السَّنا
فلقد أعلَّنتُ ساعتِي العاشرة
موعدِي والقمرُ
يا حبيبي ...

كان يوماً غَفَوْتُ
طفلةً فوقَ صدركَ
كان يوماً صَحَوْتُ

قبلةً فوقَ ثغركَ
كان يوماً هنا
كلُّ شيءٍ لنا
ثمَّ غابَ القمرُ
يا حبيبي ...

يا حبيبي

ربّما أصدقاؤك لاهونَ حولك

ربّما حلوةٌ تؤنسُ الآنَ ليلكُ

ربّما .. ربّما

يا حبيبي

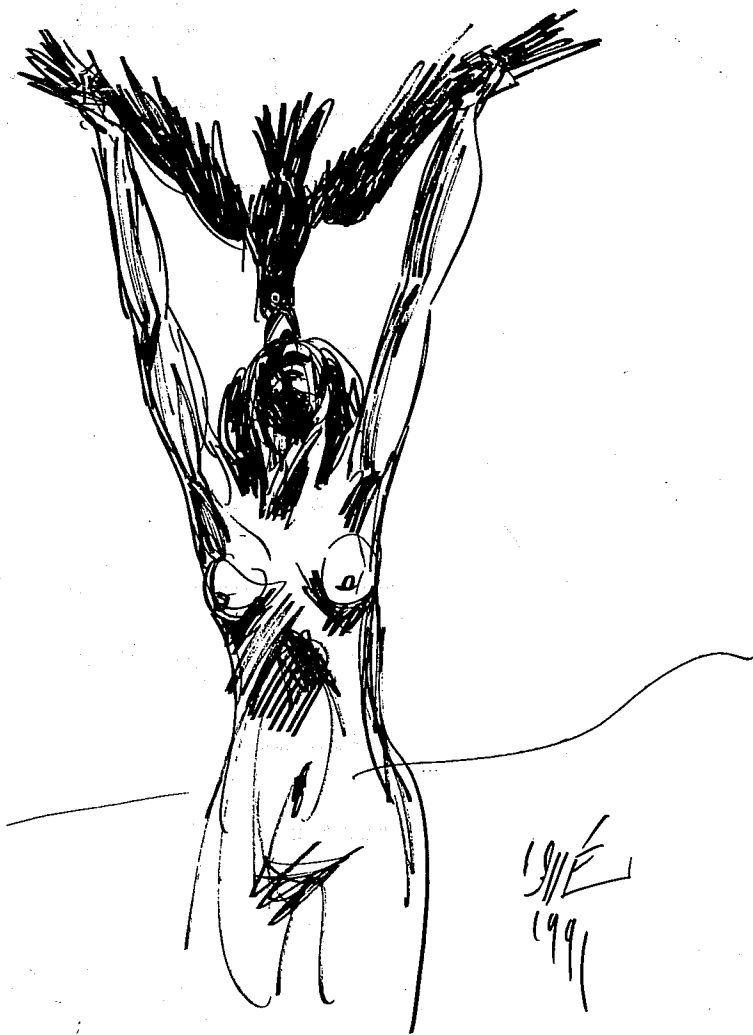
إلتمسها ولو لحظةً عابره

قلْ لها إنّها الساعةُ العاشره

لن تلام على نظرةٍ للقمرِ

فأنا والنّعاسُ هنا ننتظر

يا حبيبي ...



محاولة ثانية

لاغنية ثانية !

أين ألقيتَ بي كيف حولتَ دربي
كان لي مَلْعَبِي كان لي صَفْوُ قَلْبِي

ثمَّ ضِعْنَا !..

يا جناحاً طوى بي المسافات
ثمَّ انكسرَ

يا شراعاً تمَنَّيتُ فيه السَفْرَ

ما انتظرَ !..

يا حبيبي

كم خيالاً بَنَيْنَا

يا حبيبي

كم سماءً طَوَيْنَا

كلُّ شَيْءٍ ذَوَى

يا ضياعَ الهوى ...!

وحدنا يا خطي

في تقاطعِ الدروبِ

فيمَ عُدْنَا

فيمَ عُدْنَا؟

وحدنا ..

نسيتنا جميع القلوب

مذ بعدنا

فيم عدنا؟

عدت وحدي هنا للربوع الخوالي

يا ركام المنى يا فراغ الليالي

لملمي أدمعي

لملمها معي

كان يوماً هنا طفلة لا تعي

حسبت أن في

وسعها أن تحب وأن تدعي !

تدعي ...

استطالات

سوف يَحْمَرُّ وجهك أكثر حين أصدقك

إن عينيك لا تكذبان ،

فكيف أخادعُ غيماً على مائه

وهو يُمْطِرُ ؟!

كيف أَدافعُ قوسَيْنِ

لونَ دمي

كلّما انطبَقا

نبْضَ القلبِ بينهما

وهو يبحثُ عن موضعٍ لشرابينه!

وسِيحْمَرُ وَجْهَكَ أَكْثَرَ

تَدْرِينْ أَنِّي أَصْدَقُ حُمْرَتَهُ

وَأَصْدَقُ أَكْثَرَ

حِينَ أَرَى عُنُقَ النُّورِ أَنْهَدَكْتَ لِلْيَسَارِ

وَأَرْخَتَ وَدَائِعَهَا لِلْكَتْفِ!

وَأَرَأَيْتَ إِغْفَاءَ عَيْنِكَ خَلْفَ الزَّجَاجِ

وِغَيْبِيَّةَ الشَّفَتَيْنِ

لِفَرَطِ التَّقَى

أَوْ لِفَرَطِ الْهِيَاجِ!

وَأَبْقَى أَتَابِعُ ..

كلُّ الدُّنَا تستطيل

المسافاتُ ، والوقتُ

والعُنُقُ الأرخيل

وأطرافك السكسبيل

تترقرقُ منها المياهُ إلى مَسَبَحِ القلبِ
أتركهُ

وهو أجنحةٌ لاحها الماءُ

تتَفَضُّ

والرَّوحُ تتفضُّ

الله ...

مَنْ لي الي دَرْبكِ المستحيلُ ؟!

طعمُ المناكير

أنتِ علّمتني

أنَّ بعضَ الشّفاة لها ميسمٌ

مثلما للورودُ

فإذا قبّلتُ أخصّبتُ

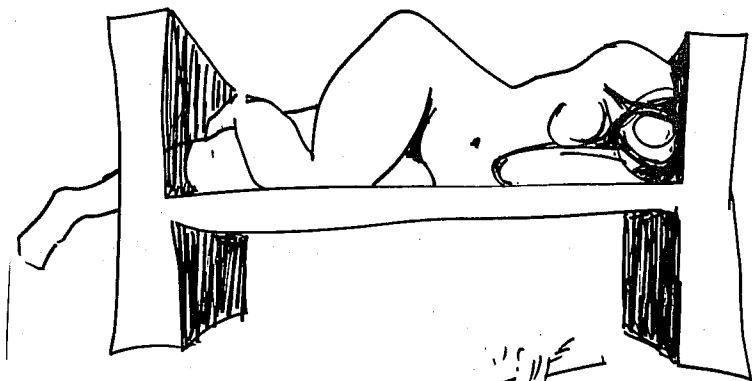
وتُبرعمُ في البنتِ كلُّ الوعود!

أنتِ علّمتني أنَّ بعضَ الشّفاة لها عالمٌ

غير عالمنا

ولها لغةٌ غير هذي اللغاتِ

وأقسمُ أنني خَبرتُ البناتِ



11/11/11
911

ولكنني لم أجد شفةً

تستطيع اختصار جميع القواميس

بين الشَّهيقِ وبين الزفيرِ

دون أن تتفوّه حتى بحرفٍ صغيرٍ ..!

يا شفاهَكَ ،

يا موجةً من عبيرٍ

يا لسانَكَ ،

نبضُ العصافيرِ

طعمُ المناقيرِ

كنتُ أَعْسُ صَغِيرَاتِهَا ..

تَحْتَمِي

ومناقيرُهَا فِي فَمِي !

تَأْكُلُ الْخُبْزَ ،

لَكِنْ تُتَقَرَّنِي

وَأَتَابِعُ مُنْقَارَهَا

شَوْقَهُ ،

وَجَفْوَلَهُ

يَا زَمَانَ الطُفُولَةِ !

ولسانك يفعلُ فعلَ المناكير

مثلَ قلوبِ العصافير

ينبضُ قلبي

يا شفاهاً تُقبِّلني وهي تسبّي

وتبسمُ لي وهي تسبّي

وتهمسُ لي لغةً لا أراها

ولكنني لستُ أفهمُ شيئاً سواها

لك كلُّ الذي ظلَّ لي بعد ستين عامٍ

من عذابٍ وحبٍّ !



1992

أوجاع صامتة

هكذا ؟ ..

مرة واحدة أحسست فيها بهوأي؟؟

مرة ؟!

كل أساي ؟

كل شوقي ، ولجاجاتي ، وسخطي ، ورضاي

طول هاتيك السنين

مرة واحدة أحسست فيها بحنيني ؟

هكذا ؟!

وإذن ..

نحن الذين

نصنع الحب كما نهوى ..

وندعو الآخرين

مثلما نهوى ..

ونشتاق لهم ..

محض خيال

أبدأ نبحث في الحب عن الشيء المحال !

لن يكابر

أنفق العمر سدى ،

وهو على الحرمان صابر

لن يكابرُ
بعدما فات الأوانُ
لن يقول الآن : قد كان دماً يبيكي ..
وكانَ
إنَّه الآن حزينٌ .. موحَّشٌ حدَّ البكاءِ
موشِكُ الدمعةِ ..
لولا الكبرياءُ !

خَفَّفي عنه ،
ففي عينيه أوجاعٌ قَتيلُ
وعذاباتٌ قَتيلُ

لا تكومي صمتَهُ
شئتَ له أنتِ السَّكوتُ
كان إذ يَعشَقُ ،
يبقى غَرِداً حتى يموتُ !
وهو الآنَ مُسالِمٌ
ساهمَ النظرةِ .. حالمٌ
صامتٌ .. يقرأ أوراقَكَ في شبهِ ابتهالٍ
ضجّةٌ من حوله لكنّه
لا يعي أنملةً مما يقال ..

شطارة

.. وإنّ ،

فالحبُّ في عرفكِ أخذٌ وعطاءٌ

هو بيعٌ وشراءٌ

هكذا ..

بالاتفاق!

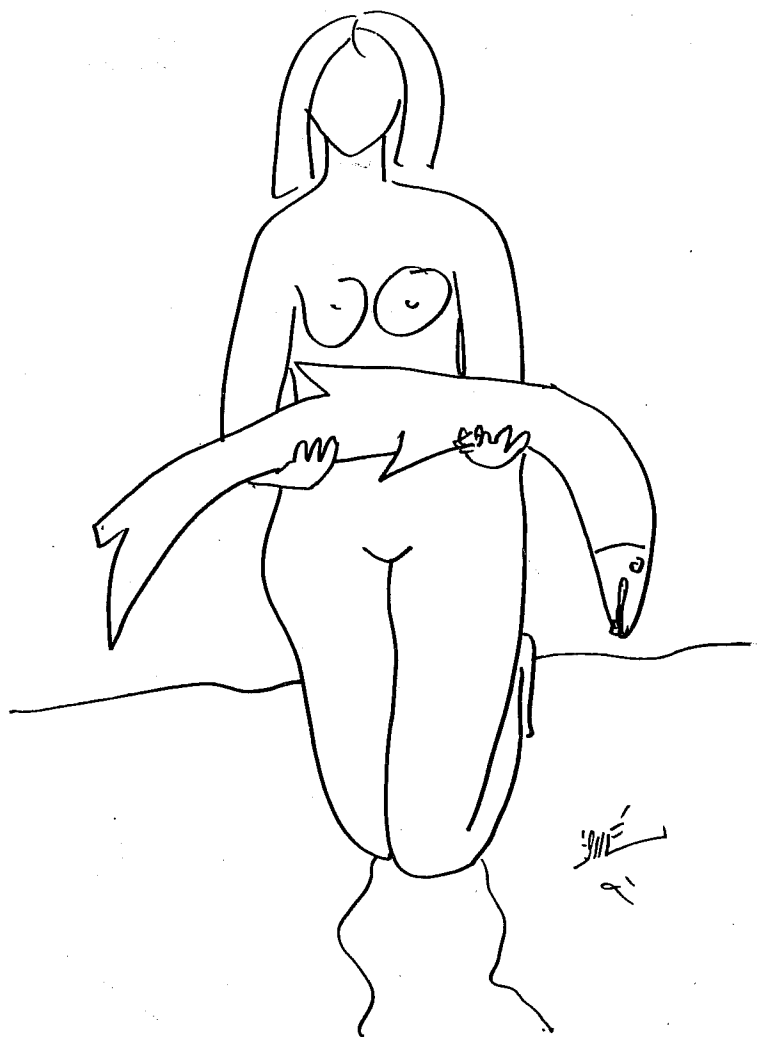
.. وإنّ

إنّ مدّ كفيّهِ اليكِ

فكرّي .. ماذا يريد ؟

وإذا خافَ عليكِ

راقبيه من بعيد



ربّما ..

فالناسُ لا تَضمَنُ في هذا الزمانِ

قلَقَ الغيرِ عليها

فلتكنْ أشواقُها بالعينِ ، أو ..

أوباللسانِ

دون أن تُعطي يديها !

فكّري

وارصدي كلّ إشارة

فالهوى أيضاً شطاره

والذي يدعونه الحبّ ،

وإن كان سعيداً

فيه ربحٌ وخساره

وَإِذْنُ فَهُوَ تَجَارَهُ

فَكَّرِي ..

لَا طَفِيهَ بِمَهَارِهِ

عَاتِبِيهِ بِمَهَارِهِ

مَثَلًا ..

أَنْ تَحْسَبِي بِسَمْتَهُ الْآنَ جَسَارَهُ !

أَوْ تَقُولِينَ لَهُ :

أَهْدِيكَ شَوْقًا بِالْأَعَارِهِ !

هَكَذَا

عِنْدُكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَرْبَحِينَ

بِجَدَارِهِ !

أنا لا ..

لست أعتبُ

لا ألومُ

نحن صرنا كلُّ إنسانٍ لديه ما يسوم

ويُقايضُ

لمَ لا ؟ ..

ما دام في ما يملكُ الانسانُ فايضُ !



وجعٌ وراءِ بابٍ لا يُطرقُ

قلنا يضايقها السؤال ..

وقلتُ أنتِ ستسألينَ

إن لم يكنْ ذاك الحنينَ

ذاك الجنونُ بأسره

بالأنفِ ، والفمِ ، والجبينِ

وضياعه في مقلتيك

والموتُ من قلقِ عليكِ

إن لم يكنْ كلُّ الذي أبصرتِ أنتِ من السنينَ

في بؤبؤي عينية

يلمعُ عندما تتكلمينَ

إن كل هذا لا يُشِيرُ ولو سؤالَ العابرين
فعلامَ يقتلكَ الحنين ؟ ..

ونظرتَ للتلفون .. ثمَّ الباب ..
ثمَّ إلى الجريدة
حاولت ..

غامتُ ..
صارت الكلماتُ أسرعَ بعيده !
وجلستَ تنظرُ من جديدٍ
في كل زاويةٍ بغرفتكَ الفسيحة ..

تستعيدُ

ضحكاتِها .. وحنينَ عينيها

وأنملها الدفيئه

وضجيج نظرتها البريئه..

نسيتَ ترى فعلاً؟؟

أم انشغلتِ كأمسٍ؟

خذ الكتابَ

واقراء، فقد تجدُ الجوابَ

يوماً بوجه الآخرين

يا أيها المشدودُ للتلفون تنتظر الرنينَ

أو طرقةً من فوق بابكُ

أسفاً على ماضي شبابكُ

قُمْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْكَبِيرُ،

فَقَدْ كَبُرَتْ عَلَى عَذَابِكَ !

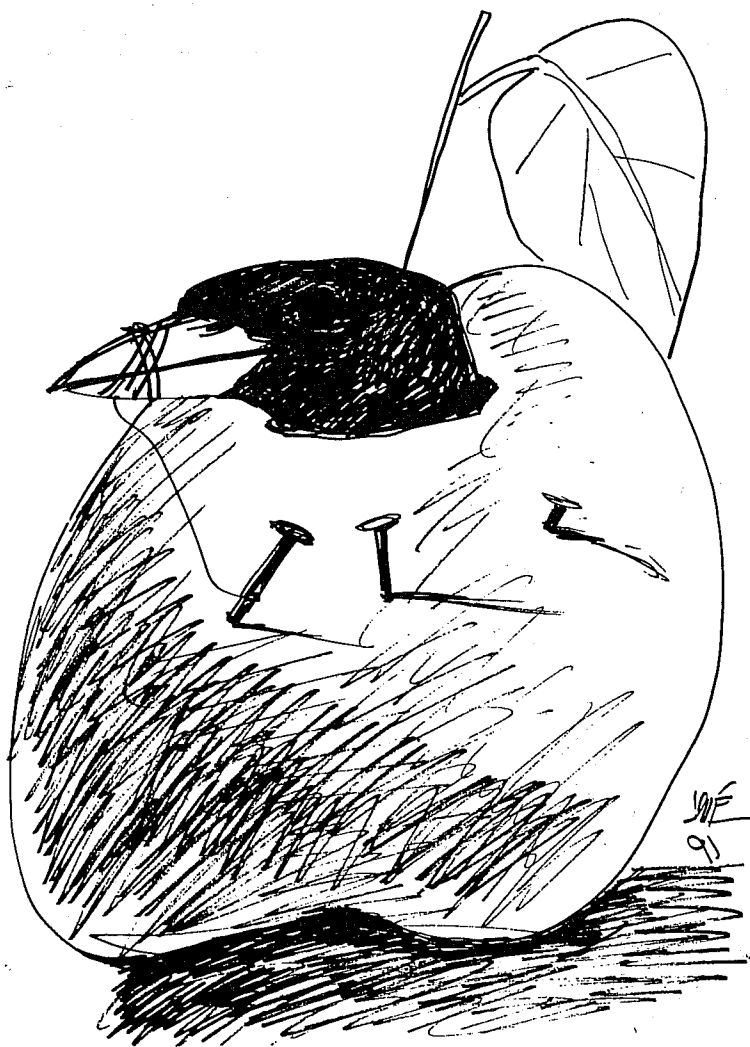
يَكْفِيكَ..

لَسْتَ تَرَى الْحُرُوفَ

وَأَنْتَ تَقْرَأُ فِي كِتَابِكَ !

انكسار

ليس لي من أحد
ليس عندي إلا رغد
ورغد غائبه ..



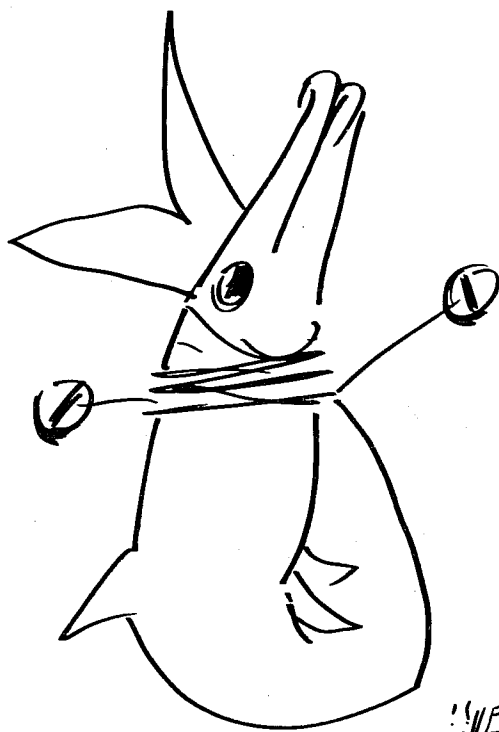
نزيفٌ ليليٌّ

شُدِّي أباك يا رَغْدَ
وَأَسْنَدِيهِ إِنَّهُ
أَصْبَحَ مِنْ دُونِ سَنَدٍ

يَنْزِفُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ.
دُونَ أَنْ يَدْرِي أَحَدٌ

أَوْجَعُ مَا غَاصَ إِلَى
أَحْشَائِهِ حَتَّى الْكَبَدِ

سَكَيْنَ مَنْ يَحْسِبُهَا
مُلْجَأَهُ إِلَى الْأَبَدِ!



غربة

يا أمّ سيفٍ تَبَرًا	منّي شتائي وصيفي
ماعادتِ النفسُ نفسي	كلّا، ولا الطيّفُ طيفي
أبوكِ أمسى مُضاعاً	ما بين حقٍّ وزيفٍ
يا ألفَ بؤسى وبؤسى	يا ألفَ حيفٍ وحيفٍ
حتى سهادُ الليالي	ما عادَ يا أمّ سيفٍ !

إلى ابنتي رعد

لأنك كل الـ ظلّ عندي من أهلي
ذكرتك إذ أبكى، وإذ رئتني تغلي

غريباً، ومخدولاً، وبـي ألف طعنة
خارجها والطّاعنون بها أهلي

أقلّب فيهم أعيني.. يذبحونني
وأبكي، ويبيكي وهو يقتلني نجلي!

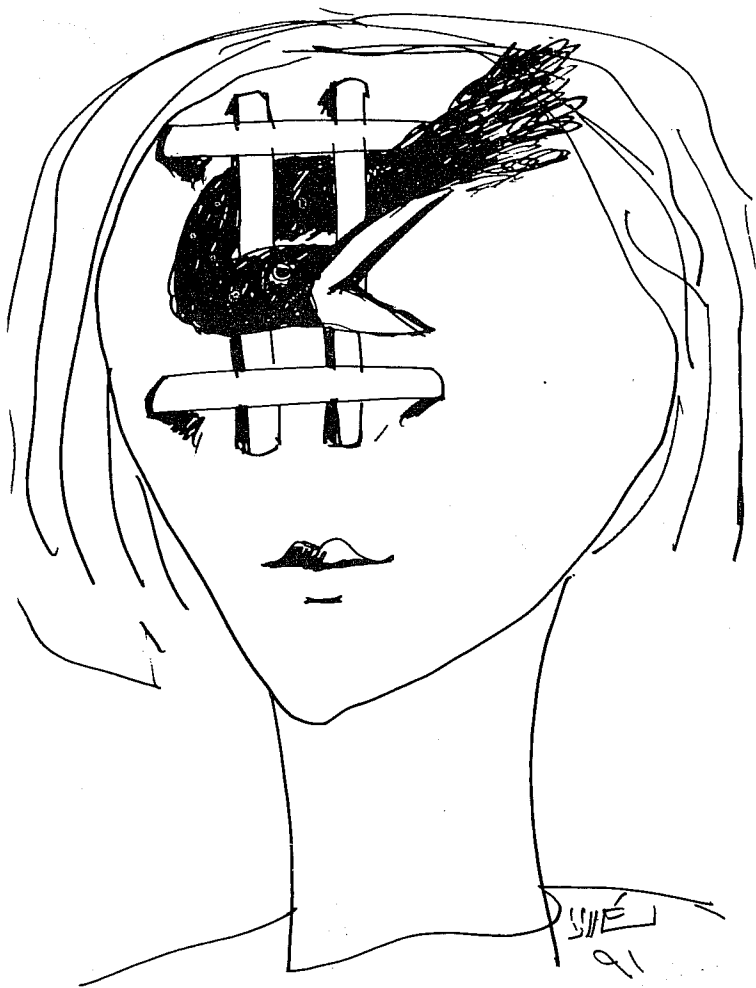
ولو كان يحيا إذ أموت عذرتُه
ولكنّه قبلي يموت، ومن أجلي!

ولي أم أولاد، سقى الله زرعها
ثلاثون عاماً وهي تجهد في قتلي

تفنن في من أين ضلعي تحزه
أدور انتقاء، وهي دائرة حولي

وها أنذا أدوي رويداً وأنطفي
فلا زوجتي تأسى علي، ولا نسلي

أكان لزاماً أن أعيش لكي أرى
رفاتي لا بعدي تُصان ولا قبلي؟!



إلى ابنتي رغداً أيضاً

أَجَلْ يا ابنتي .. أصبحتُ مرتعشاً رَحْواً
وصارتْ بأدنى الرِّيحِ أشرعتي تَلَوِي

تَوَهَّمْتُ أَنِّي لَنْ تَقُومَ قِيَامَتِي
وَهَا أَنَذَا مِنْ كُلِّ خَاوِيَةٍ أَخْوِي

أَحَاسِبُ نَبْضِي كُلَّ يَوْمٍ ، وَأُخْتَلِي
بِضَغْطِ دَمِي حَتَّى نَهَايَتِهِ الْقَصْوَى

أَرَاقِبُهُ يعلو ويخبو كأنما
مَسَارِبُهُ تلهو بأوردتي لهوا

أجل يا ابنتي .. ما عاد رطباً حديثه
أبوك .. ولا عادت مجالسه تُروى

وما عادت الأطيّار تسعى لعشه
ولا عاد يبني عشه مثلاً يهوى

غداً متعباً .. أمّا النهار فجله
عناءً .. وأمّا ليله فهو للشكوى

وكانت تُسرّي عنه سلوى فأصبحت
تتوّء بضعفيّ ما ينوّء به سلوى*

× سلوى : زوج الشاعر وام ابنته .

سلامٌ على طفليكِ.. واللهِ يا ابنتي
فؤادي على طفليكِ من قلقٍ يذوي

وبي لأبي سيفٍ، وسيفٍ وأختي
حنينٌ أعاصي فيه دمعي فلا أقوى

وأما فراغي منك ، فاللهُ وحدهُ
عليمٌ بأنِّي أدريك بلا جدوى

أحاولُ أن أمحو خيالك لحظةً
وأيُّ أبٍ يستطيعُ لابنته محوا ؟

تجاذبتني يا أم سيفٍ وسلسلٍ
إلى حدّ أني صرتُ لا أجدُ السلوى

وأصبحتُ إمّا انتابني فيكِ هاجسٌ
سرتُ بالأسى مني إلى أمكِ العدوى

عليك سلامُ الله ، واللهُ وحدهُ
عليمٌ بما في خافقي لكِ من نجوى..

غربة في ليلة الميلاد..

عاماً على عام سيمضي العمرُ يا ابنتي الوحيه
عاماً على عام.. وأنتِ بآخر الدنيا بعيده
وأنا، مع الميلاد، أحسبُ أشهرَ السنّةِ الجديده
شهرًا، فشهرًا

ثمَّ أيّاماً.. وساعاتٍ مديده

يا أمَّ سيفٍ.. من مضاعُ العمرِ يملكُ أن يُعيده؟
وأقول يوماً ما..

وتبكي فوق أسطرها القصيده؟

تلك الأمانى، والأغاني، والمشاريع الوليده
صارت حروفاً أم سيف، سوف تُشَرُّ في جريده!
وأنا أجزُ خطايَ في الستين، مُثْقَلَةً.. ويئده..

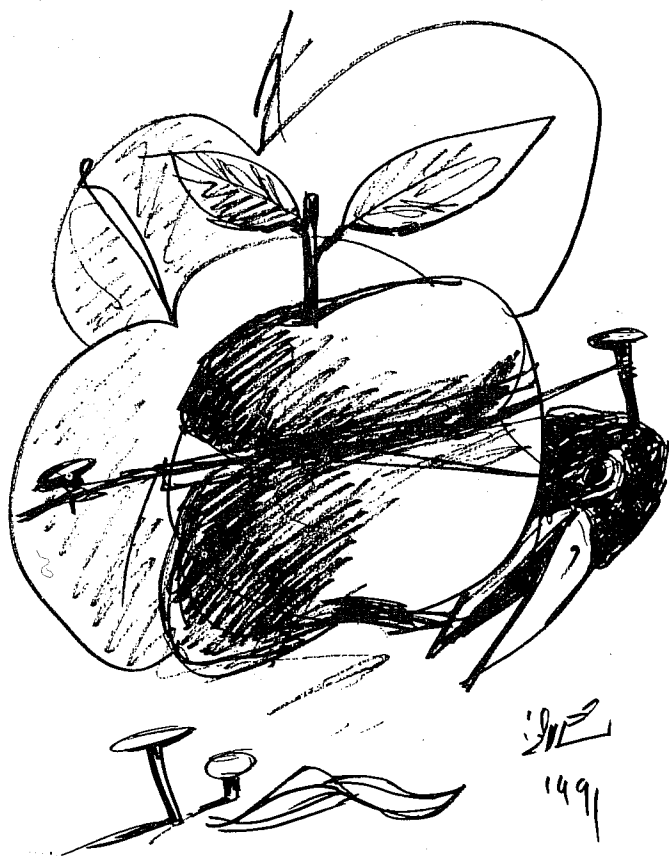
أعياد ميلادٍ سعيدة

يا أيها الجدُّ الذي للموت لا يلقى حفيده..!

لو أخذتم عيوني ..

بدأوا يرحلون
آخر العهد هذا بهم،
يا دموع العيون ..

كان أكبر خوفي
أن عشي يوماً سيعرى
وتخلق أطيّاره منه
طيراً، فطيراً



فلماذا إذن قد بنينا ؟

ولماذا زرعنا

ولماذا سقينا

يا دموع العيون ؟!

كنت أحمي مناقيرهم

لا تعذب حتى بخشن الطعام

وينامون..

أسهر..

أرقب أنفاسهم في الظلام

مشفقا أن أنام !

مَنْ سَمِيرُكَ يَا سَيِّدِي بَعْدَهُمْ
فِي اللَّيَالِي الطَّوِيلَةِ؟
مَنْ أُنَيْسُكَ يَا مَقْلَتِي، يَا كَلِيلَةَ؟
عِنْدَمَا يَصْبِحُ الدَّهْرُ أَعْمَى
لَيْسَ يَدْرِي دَلِيلَهُ..؟

مَنْ لِهَذَا الْحَطَامِ؟
وَلِمَنْ كُنْتَ تَجْنِي؟
وَلِمَنْ كُنْتَ تَبْنِي؟
الْأَنْفُسُكَ؟؟

شَيَّتَ حَتَّى الْعِظَامَ !

واحداً،

واحداً

سوف يستعجلون

ومواربةً يسألون

ما الذي يستطيعون أن يأخذوا..؟

يا دموعَ العيون

لو أخذتم عيوني

لو أخذتم رفيفَ الندى من جفوني

لو أخذتم ضياعي

وأخذتم جنوني

قبل أن تتركوني

كلُّ ما سوف يبقى
كلُّ ما رحتُ ستّين عاماً بهِ
أتباهي، وأشقى
من سيأخذه.
يومَ هذي العظامِ
في دُجى القبرِ تُلقى...؟

*

هم كل زهوك

كفكف دموعك

في مثل عمرك ،

لا يجوز لمن يروك أن يروك!

ستون موجهة نشرت على عواصفها قلوبك

وركبت بحرك..

لم تسلك زادا ،

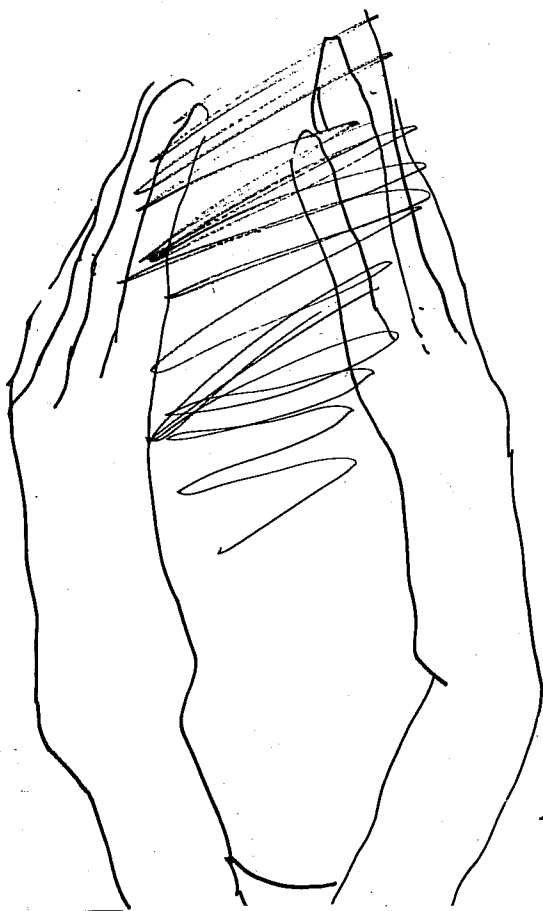
ولم تستر ضلوعك

ورحلت ،

لم توقد شموعك

من ذا سيسأل ،

أو سيرقب ، بعد أن تمضي ، رجوعك؟



11/11/91

كفكف دموعك

أنت التصقت طوال عمرك بالجدار لكي يمرؤا !

ضيق ممر الخوف ..

يا ما كان جلدك يقشع

وتصُر أن يمضوا بدونك للأمان،

ويستقروا

دعهم يمرؤا

دعهم ،

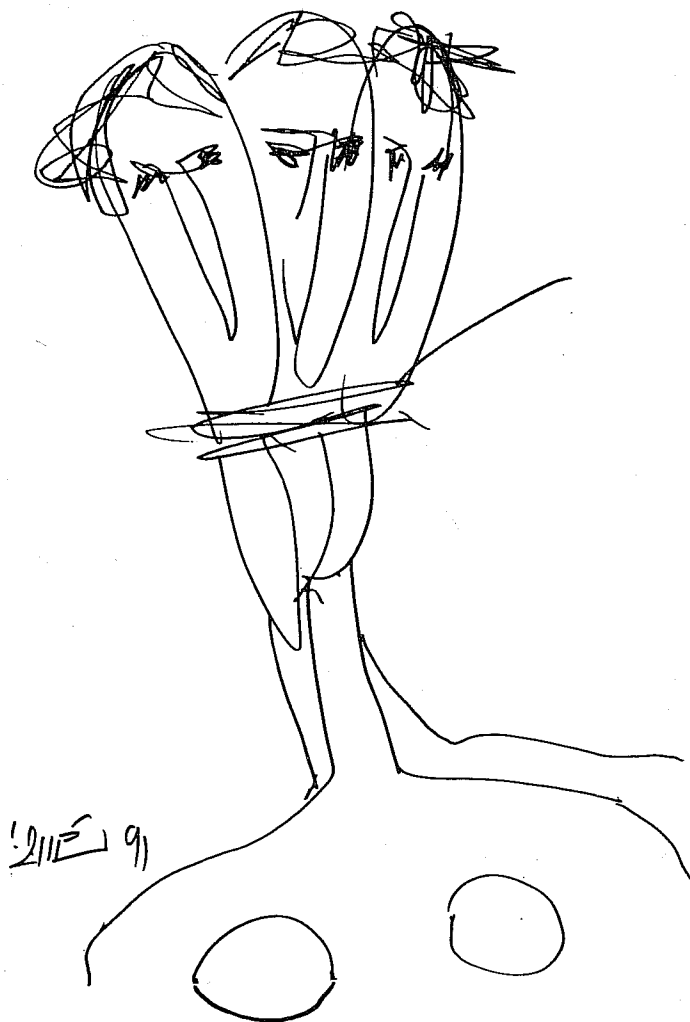
فليس بكل ما عاشوه بارقة تسر

حتى رضاهم عنك مر !

يا ما أَصْرُوا
والأَرْضُ تَوْشِكُ أَنْ تَخُونَكَ
أَنْ يُغْلِقُوا ، بِأَعْزَ مَا مَلَكُوهُ ،
دَرْبَ الْمَوْتِ دُونَكَ
وَضَعُوا صُدُورَهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ ،
وَاحْتَضَنُوا شَجُونَكَ
وَرَأَوْا دَبِيبَ الْمَوْتِ نَصَبَ الْعَيْنِ ،
مَا لَفَتُوا عَيُونَكَ !
كَانَتْ خَوَافُهُمْ تَدَقُّ ،
وَتَسْتَمِيتُ لَكَ تَصُونُكَ
هَمْ يَعْبُدُونَكَ
تَدْرِي ،

وَتَدْرِي أَنَّهُمْ مِنْ صَغَرِهِمْ كَانُوا دُرُوعَكَ

وَزَرَعْتَ، لَمْ يَظْطَأُوا زُرُوعَكَ
وَتَصَدَّعَتْ بِكَ أَلْفُ مَوْجَةٍ.
فَمَا نَكَّأُوا صِدُوعَكَ
هَمَّ كُلُّ زَهْوِكَ،
لَا تَخَفْ..
لَنْ يَكْسِرُوا يَوْمًا ضُلُوعَكَ!
كَفَكَفَ دُمُوعَكَ
فِي مِثْلِ عَمْرِكَ.
لَا يَجُوزُ لِمَنْ يَرُوعَكَ
أَنْ يَرُوعَكَ!..



2115 91

لا تطرق الباب

لا تطرق الباب.. تدري أنهم رحلوا
خذ المفاتيح وافتح، أيها الرجل!

أدري ستذهب.. تستقصي نوافذهم
كما دأبت.. وتسعى حيثما دخلوا

تراقب الزاد.. هل ناموا وما أكلوا
وتطفيء النور.. لو.. لو مرةً فعلوا!

وفيك ألف ابتهاج لو نسوه لكي
بهم عيونك قبل النوم تكتحل!

*

لا تَطْرُقُ الباب.. كانوا حينَ تطرُقُها
لا ينزلون إليها.. كنتَ تتفعلُ

ويضحكون.. وقد تقسو فتشتتمهم
وأنتَ في السرِّ مشبوبُ الهوى جَدِلْ!

حتى إذا فتحوها، والتقيتَ بهم
كادتُ دموعُكَ فرطَ الحبِّ تنهملُ!

*

لا تطرق الباب .. من يومين تطرقها
لكنهم يا غزير الشيب ما نزلوا!

ستبصرُ الغُرفَ البكماءَ مُطفأةً
أضواؤها .. وبقاياهم بها همَلُ

قمصانهم .. كتب في الرف .. أشرطة
على الأسرة عافوها وما سألوا

*

كانتْ أَعَزَّ عليهم من نواظرهم
وها عليها سروبُ النملِ تنتقلُ!

وسوفَ تلقى لُقى .. كم شاكسوكَ لكي
تبقى لهم .. ثم عافوهنَّ وارتحلوا!

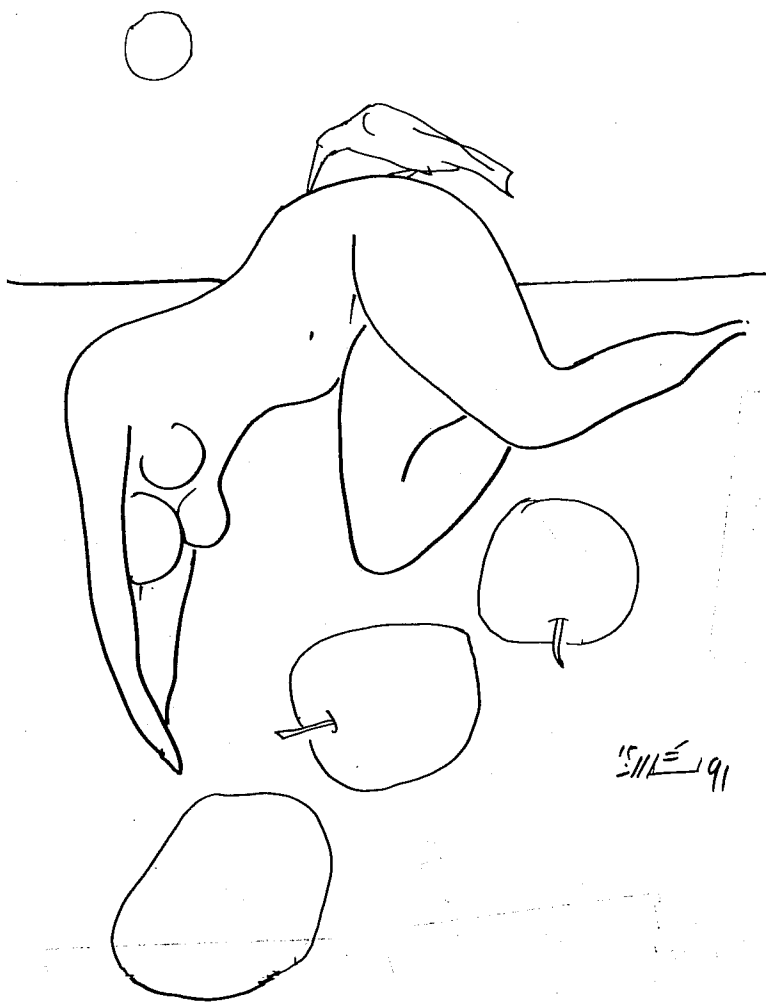
خُذْها .. لماذا إذنْ تبكي وتلثمُها ؟
كانتْ أَعَزَّ مناهم هذه القبلُ!

*

يا أدمع العين .. مَنْ منكم يُشاطرني
هذا المساء، وبدرُ الحزن يكتمل؟!!

ها بيتي الواسعُ الفضفاضُ ينظرُ لي
وكلُّ بابٍ بهِ مزلاجها عَجِلُ

كأنَّ صوتاً يُناديني ، وأسمعه
يا حارسَ الدّار ..
أهلُ الدّار لن يصلوا ...



ملفٌ خاصٌ ...

نداءُ إلى شجر اللّيلك

يا بتولُ

ما الذي يستطيعُ النّدى أن يقولُ

غيرَ أن تتناثرَ أحزانهُ

أدمعاً في الحقولُ

فإذا ما رأيتِ غداً

قطرةً صافيةً

فوق ليلكةٍ غافية

فاعلمي أنني كنتُ أبحثُ عنكِ

واعلمي أنني كنتُ أبكي ..

لا .. لا تَتَمَّ لَيْلُكَ يا شَجَرَ اللَّيْلِ

فعندنا زهرةٌ قد سكنتُ مَيْلَكَ

ويلك لو نمتَ عن أحلامِها .. ويلك!

دعاء في ليلة مقمرة

رفقاً بعينيها إلى أن تنام

يا نعاس

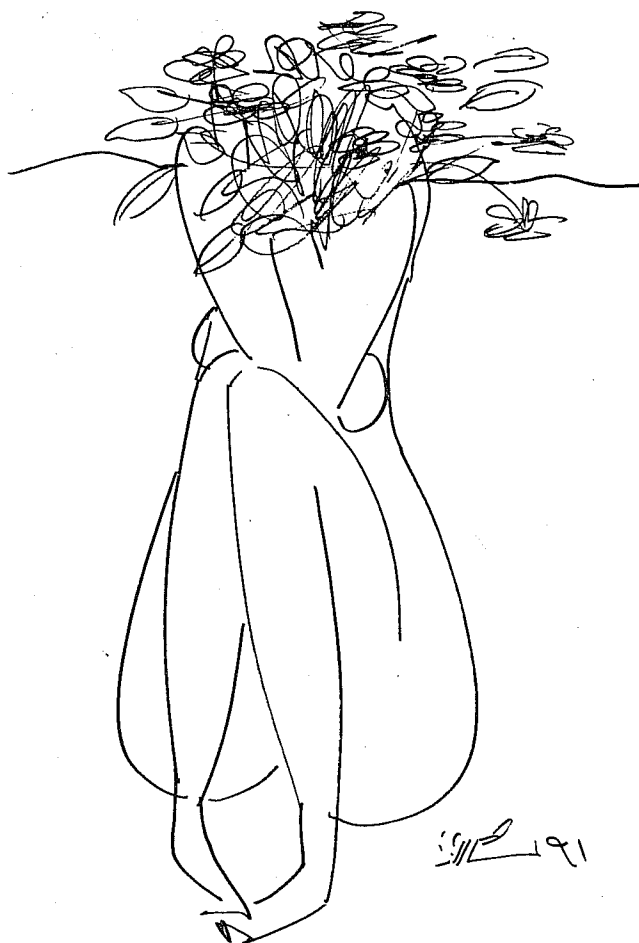
أنشر عليها السلام وأترك لعيني السهر

فعيثها من غمام ومقلتني من حجر

وحين يهمي الظلام هواجساً .. أو مطر

كُنْ لِكْرَاهَا مَلَانْ
فَلَا تَلَامُسُهُ سِوَى بِالرَّذَانْ
تَسْقِي بِهْ أَحْلَامَهَا الدَّافِيَهْ
أَوْ زَهْرَةً غَافِيَهْ
فِي ثَغْرِهَا الْحَالِمْ

يَا نِعَاسْ
رَفْرَفْ بَجَنَحِي مَلَكْ
عَلَى رَبِيعِ وَجْهِهَا النَّائِمِ ..



الدَّهْشَةُ الْمُنْكَسِرَةُ

لا بأس يا بتول

قد .. غربة تطول

قد حلم نجبة

لسبب يزول

وعندها،

لا يجدُ الإنسانُ ما يقول

أو،

لا يملكُ الإنسانُ ما يقول ..

عذراً لهذا المتعب الغارق في الذهول

الأيّل للذبول

عذراً لما في قلبه يجول

لكنني ..

وهو اندهاش موجع .. خجول

لم أتصور انتظاري هكذا يطول

وأنت في العراق يا بتول !..

تغيرت فصول

واختلفت فصول

وأنت في مكتبك

تجهل أن الأرض من حولك قد تحول ..

قلقُ النهايات

سَرَابُكَ بين أوردتي يجولُ
فَبِي عَطَشُ المتاهةِ يا بتولُ!

أراكِ فأغتدي كُلِّي عيونا
وَالسَّنةُ ، ولكنْ لا تقولُ!

وفي رثتي أَلْفُ جناحِ شوقٍ
يطيرُ بريشها قلقُ خجولُ

فلا أنا مُفصِّحٌ عما أعاني
ولا وَجَعِي على صمتي يزولُ



سرابك بين أوردتي يجول
وطيفك لا يبين ، ولا يحول

وأفجع ما أعاني فيك أني
أرى الأيام موكبها عجل!

أطير بكل أجنحتي إليها
فتسبقني المواسم والفصول!

ويسبقني شعوري أن قلبي
حمامته لضغط دمي رسول!

وها أنذا أُجاذبُ فيكِ نفسي
وأعلمُ أن غائِلتي تَغولُ!

فلا تتأسَّفي إن جئتِ يوماً
وقد سكَّتْ بلبابها الحقولُ!

فكلُّ نديّةٍ ولها جَفافٌ
وكلُّ مضيئةٍ ولها أفلٌ..

لَوْهَا ..

مِثْلَ سَرَبِ الْعَصَافِيرِ بَلَّهَا الْمَاءُ

قَلْبِي

كَانَ وَجْهَكَ قَرِيبِي

وَهُوَ يَنْبُضُ

يَنْبُضُ

بَيْنَا شَفَاهِي تَمُرُّ عَلَى خَدِّكَ الْمَتَوَرِّدِ

تَبْلُغُ مَنْعَطَ الشَّغْرِ

أَوْشَكْتُ أَنْ ..

وَنَظَرْتُ لِعَيْنَيْكَ ..

الله...!

كم كان وجهك يسبي

وكم كان صمتك يسبي

وثغرك بالطهر ينبي

وبالشُّوقِ ينبي

ولو لا نداء كسرت به كل أجنحة الطير،

لا نزرعت من مناقيرها في شفاhek

غابة حب

هل الذنبُ ذنبي ؟

لماذا تكونين أبعد من أيما نجمة

بينما أنتِ جنّبي ؟!

مياه النور

تشرق الشمسُ شمسينَ
أنهارُ ضوءٍ تشعشعُ، والعين
مبهورةٌ تبحثُ النورَ من أين ؟!

ما تعلّمتَ
ستين عاماً طويتَ
ولا .. ما تعلّمتَ

ها هي تحسرُ أوديةَ الغيمِ عن ضوئها ..
أيُّ مُفَرِّجٍ للمَجْرَةِ هذا ؟!

أرأيت ؟

لو ان الكواكب تجتمع الآن

تملك أن تتلأأ بين غلائلها

مثلما يتلأأ مجرى جداولها ؟

وتكابر أنك من ألف نبع شربت

ومن ألف نبع سقيت

وستين عاماً طويت

ولا .. ما تعلمت

ها هي تمنحك الآن أصفى ينابيعها ..

أَيُّ عَيْنٍ لَهَا مِثْلُ هَذَا الْمَدَى

لِلتَّرْلُجِ ؟!

أَيُّ دَمٍ يَمْلِكُ الْآنَ هَذَا النَّدى

لِلتَّوَهُجِ ؟!..

وَهِيَ تَحَاوِلُ ..

كُنْ بِاسْلاَ

وَأَفْهَمِ الْآنَ أَنَّكَ دَمَعْتَهَا

وَابْتَسَامَتَهَا

أَنْتَ قَامَتَهَا

فَحْذَارِ .. حْذَارِ

وَوَيْلَكَ لَوْ تَنَنْتِي !

كُنْ كَبِيرًا وَلَا تَتَّحَنِ

فهي تمنحك الآن فرصة أن تتقيها

وأن تتألق فيها

وكل المياه التي في ينابيعها

أنت أول من يتقيها

وآخر من يتقيها ...!

أيها النور

يا أيها النور

أمواج بللور

تنسكب

القلب ينسرب

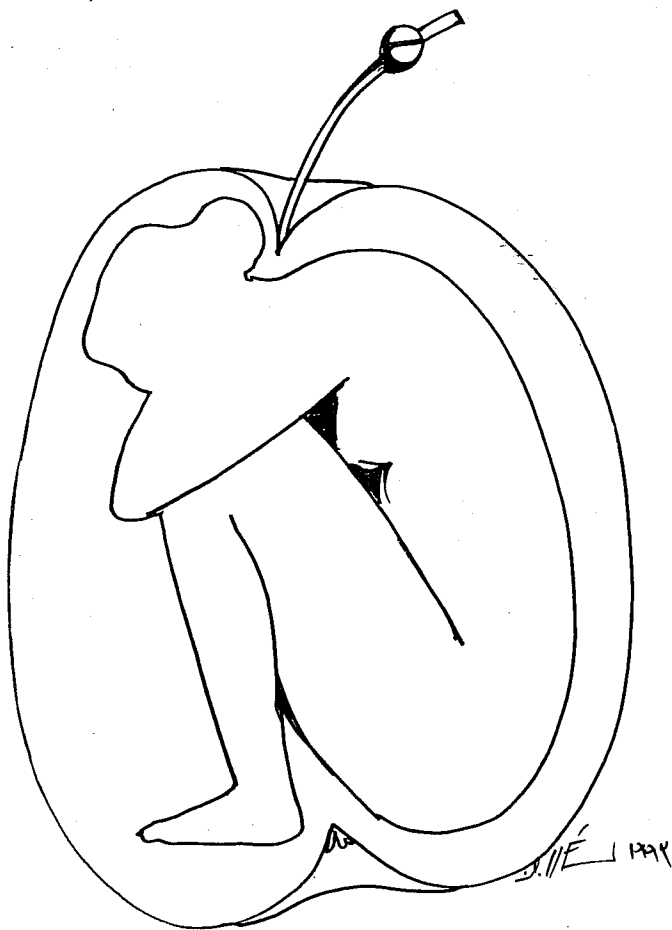
الأرض أجمعها بي تدور

وهي واقفة لصقْ ثغري
مهدلة فوق صدري

وأنا..

كالمغيب أرنو إليها
رغوة الماء في مقلتيها

وضعت يدها في يدي
كان كل الندى في يديها!..



صلاة

أَلِكِي تَطْمَئِنِّي ؟

أَمْ لِكِي تَدْفَعِي لَهَبَةَ النَّارِ عَنِّي ؟

أَفْخَوْفًا عَلَيَّ ؟

أَمْ تَخَافِينَ مِنِّي ؟؟

أَمْ لِأَنَا مُعَا عُرْضَةً لِلتَّجَنِّي ؟!

يَا ابْنَتِي بِالتَّبَنِّي

وَابْنَتِي بِالتَّمَنِّي

وَابْنَتِي زَائِدًا أَلْفَ ظَنٍّ وَظَنٍّ !

سوف أشهدُ كلَّ المحاربِ أني
عندما سأُصلِّي بها،

أو أُغني

ستكونين أتقى خشوعي

وتكونين أنقى دموعي

وتكونين أدنى إلى الله مني

كلُّما أُسْرِجَتْ لدُعائي شموعي !..

سؤال

رغمَ كلِّ العَلَلِ

رغمَ كلِّ الشَّرْحِ

رغمَ كلِّ الدِّمَا

رغمَ كلِّ الجروحِ

رغمَ كلِّ الذي أنتِ أودَعْتِه

فيه جسماً ودُوحَ

كَلَّ جَرَحٍ أَرَيْتِ، وَأَسْمَعْتِهِ
كَلَّ ظَلَمَ تَمَادَيْتِ فِي نَعْتِهِ

ما تقولين لي

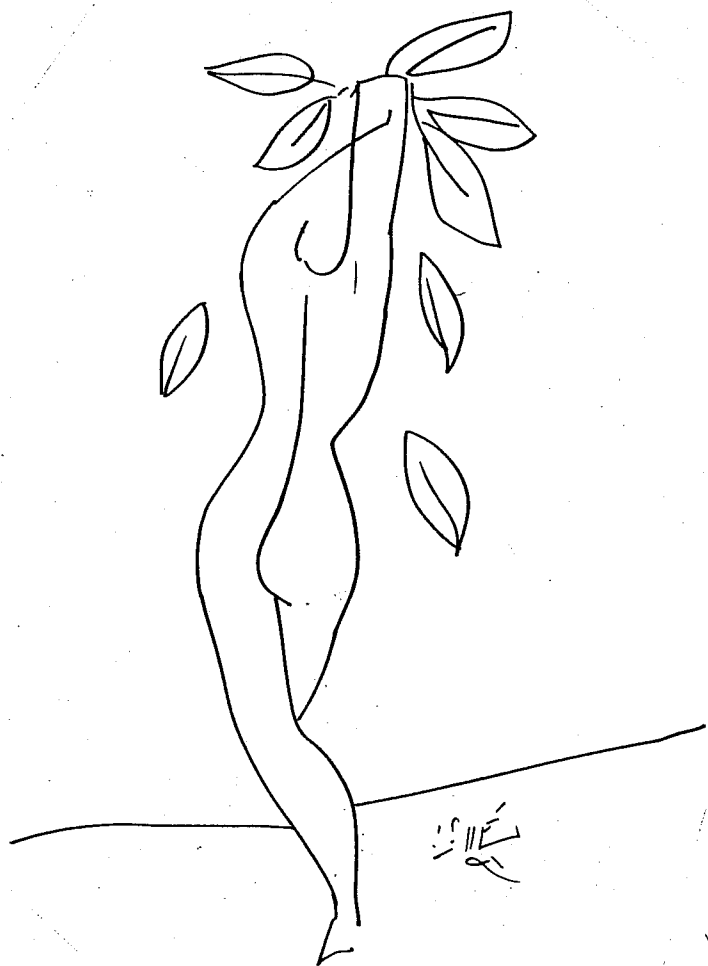
فِي أَبٍ مُكْرَهَا وَدَعَكَ
وَأَبٍ أَنْتِ وَدَعْتِهِ؟!

وصية

إِنْ صَحَّتْ السَّمَاءُ
مِنْ هَذِهِ السَّحَابَةِ
إِذَا أَفْقْنَا كُلَّنَا مِنْ هَذِهِ الْكَأَبَةِ
وَعُدْتُ يَوْمًا مَا إِلَى الْكِتَابَةِ
وَلَيْسَ لِي عِلْمٌ

متى ،

أُوَيْنُّ



لكنني لي دينٌ
عليك يا ماسية العينين
أن تكتبي عن شاعرٍ
دَقَّتْ عليه بابَه
صبيّةٌ باذخةُ النهرين
شديدةُ الغرابه
ظَنَ بها الظنونُ
قيلَ له
إنّ الذي فيه لها جنونُ
لكنه كان بها أسعدَ ما يكونُ ..

جَفَّتْ به عيون
وانبجست عيون
أحسّ في الستين أنّه ابتدا شبابه!

إنْ عُدْتُ يوماً ما إلى الكتابه
تحدّثني عن شاعرٍ
دَقَّتْ عليه بابه
صبيّة

ما علمتْ
بأنها من دون قصدٍ
أيقظتْ عذابه !

وداع

لا تَحْزَنِي أَبَدًا أَمَامَهُ
حتى ولو أَبْصَرْتَ فِي عَيْنَيْهِ مِنْ وَجَعِ غَمَامِهِ
لا تُسَعِفِيهَا أَنْ تَهْلَ ،
فَيَسْتَهْلَ بِهَا كَلَامَهُ ..!

لو .. لو جَمَعْتَ لَهُ ابْتِسَامَهُ!
حتى ولو مِنْ كُلِّ حَزْنِكَ تَجْمَعِينَ لَهُ ابْتِسَامَهُ !

قولي له :

ما زال زهوُ العمر يمنحه وسامه!

وبأن كل قصيدة في الحب يكتبها علامه !

قولي :

ولن أنساك ..

فالانسان لا ينسى ذمامه

قولي له ،

وسنلتقي ..

قد .. قد يُصدقُ يا حمامه!

وسيستعينُ بكلّ ذاك

لكي يقول :

مع السَّلامه..

البجعة المهاجرة

يا رَفَّةً بِيضَاءَ

فوق بُحَيْرَةِ البَجَعِ

في أَيِّ مُنْتَجَعٍ

نَسَلْتُ رِيَشَكَ

ثُمَّ جِئْتَ لِتَوْقُظِي وَجَعِي؟!



كتابة على الماء

ما أجمل أن نكتب شعرا!

نتتبع أمواج الروح

وأشعة الكلمات

نركض والمجرى

نعبث للصفحة الأخرى

نضحك

نبكي ،

ونحب ،

ونعري

أَنْبَلَ مَا فِينَا يَعْرِى

الرَّوْحُ

الطِّفْلُ الْمَجْرُوحُ

فِي دَاخِلِنَا يَعْرِى

وَيُطَرِّشُ فِي الْمَاءِ

يَكْتُبُ فِي صَفْحَتِهِ أَسْمَاءَ

يَمْحُو أَسْمَاءَ

لِلَّهِوْ ، وَلِلذَكَرَى

لِلَّهِوْ ..

وَلِلذَكَرَى

لِلذَكَرَى ..

يا للأوهام
بعد ثلاثة أيام
تصبح كل حكايتنا ذكرى

ما أوجع أن نكتب شعرا ...!



مجارة الكرستال

ها هي ذي أمامي
تلمعُ في المرأة
وأنتِ في داخلها
لؤلؤةٌ فريده
مأسورةٌ ...
وحيدة
لكنّها تنبضُ بالحياة !

يا مهرجان النور

يا محارة البلور

يا آية الثلج الذي تشبه فيه النار

يا محبسا يوهمنا بأننا أحرار

من أين يأتي الذفق ؟

والثلوج ، والأمطار

تكدست جميعها

في ضفتي محاره

بينهما لؤلؤة

تنبض حد الموت

بالبرد ..

وبالأثارة!

دموع الروح

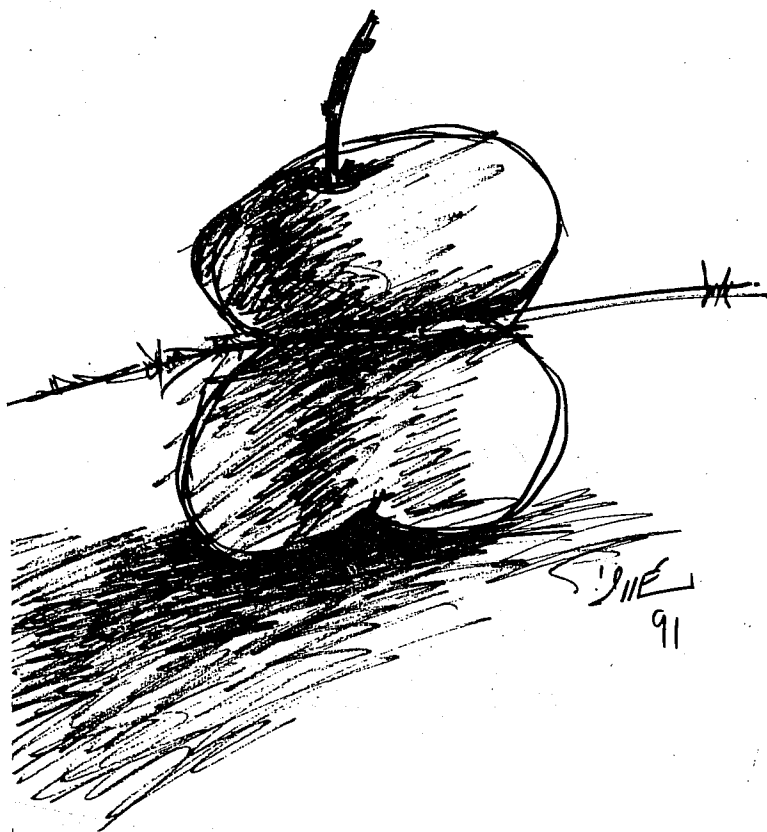
الآن أبكي بدمع الروح لا المقل
الآن ما عاد .. لا يأسى ، ولا أملي

في لحظة ، بين أن كانت هنا ومضت
أصبحت غود ثقاب جد مشتعل!

أهكذا الروح أيضاً تنحني ؟ .. وإذن
ماذا تبقى بهذا الصرح لم يمل؟!

في لحظة شاخت الاوجاع أجمعها
حتى الندى شاب في ينبوعه الخصل!

الله .. قد ترحل الدنيا بأهلها
على حقائب شخص عنك مَرْتَحِل..!



يا بعيدون

نصفُ قلبي هنا نصفُ قلبي هناك
يا بهيَّ السَّنا أين ممَّا سَنَّا؟
كان كلُّ الغنى في هَوَانَا غِنَاكَ
والهَنَا، والمنى أن تُداري مُنَاكَ

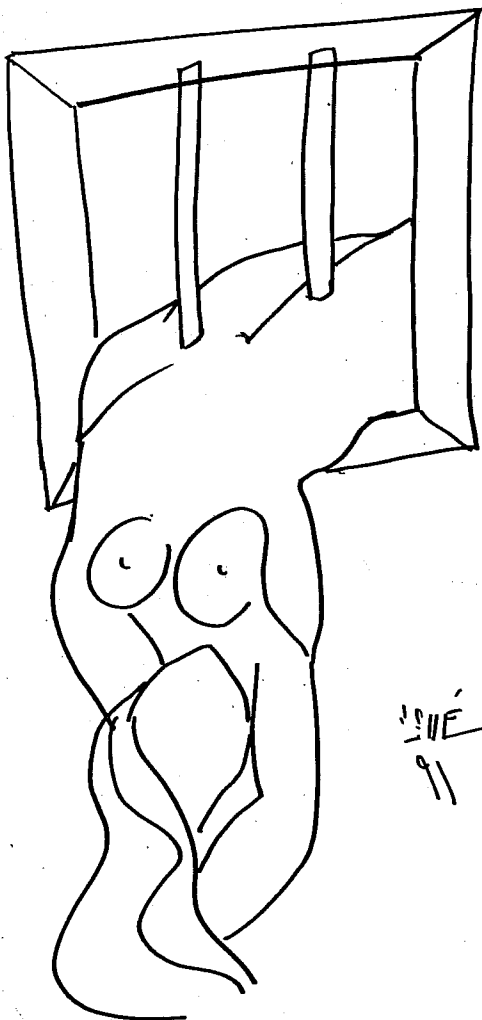
ثُمَّ عَادَ الشَّجَنَ والفراغُ الطويلُ
وانتظارُ الزَّمنِ في سَراهُ الثَّقيلِ
يا بعيِدونَ عنْ مائِنا والنَّخيلِ
علْ وجدثُمَ وطنْ عن ثَرانِنا بَدِيلِ؟

نحنُ نَبْقَى على جمرِ ذاكَ الفراقِ
لا انطفأنا ولا مَلَّنا الاِحتراقِ
فاسألوا مَنْ سَلَا أَيُّ دمعِ أراقِ
وهو يَمْضِي إلى غيرِ أرضِ العراقِ!

انطفاء

لِتَكُنْ آخِرَ الْكَلِمَاتِ
لَا أُحَاوِلُ جَرَحَ اغْتِرَابِكَ
بِي مِثْلُهُ الْآنَ
رَغْمَ اخْتِلَافِ السَّمَاتِ

فَرَقْ مَا بَيْنَنَا
أَنْنِي كَانَ لِي هَاجِسُ
كُنْتُ صَادَقْتُهُ زَمَنًا
ثُمَّ مَاتَ



13/11
91

بينما تسألين هواجسك الكثر أسماءها
وبكل اللغات !

ولهذا اغتربنا

أنا فرط موتي

وأنت لفرط الحياة !

لتكن آخر الكلمات

كنت عللت نفسي بأك

حين تعودين ثانية لاغترابك

أو ..

ليكن ،

لاغترابك !

سوف يكونُ لكلّ الذي تكتبين
خصوصيّةٌ

للذي تكتبين له في الأقلّ
خصوصيّةٌ

قلتُ لن تدخلي في غيوم التّأويل ثانيةً
وأقرباً باني أخطأتُ
ما خانني الحدسُ يوماً ،
ولكنّه خانني الآن
أو ..

أو أسأتُ أنا فهمه ..

لم أُمَيِّزْ

هنا غُرْبَةٌ أَصْبَحَتْ مُلْجَأً

وهنا غُرْبَةٌ شِبْهُ مَنْفَى

وساءلتُ نَفْسِي أَلْفَا

لماذا إِلَى الْآنَ تَبْحَثُ عَنْ أَيِّمَا مَهْرَبٍ لِلْحُرُوفِ؟

أَبْجَدِيَّتُهَا كُلُّهَا بِي تَطُوفُ

ولكنَّهَا تَتَسَرَّبُ مِنْ بَيْنِ كُلِّ السُّطُورِ

على كُلِّ شَيْءٍ تَدُورُ

سوى أَنْ تُثَبِّتَ أَعْيُنَهَا فِي عَيُونِي !

وَتَمْضِي .. وَتَتْرَكُنِي فِي ظَنُونِي

لِيَكُنْ .

ولتكنْ آخِرُ الكلماتِ

إلى الحبِّ زُلْفَى

وإلى الموتِ زُلْفَى

أنا أعلمُ أنني سأغرقُ في غربتي ،

وهي منفى

وأعلمُ أنك

من وَجَعِ

ربّما تَفرّقين بغربتكِ المستحبةِ

حتى ليُصبحَ إيمانُها مَرَضاً ليس يشفى

فإذا ما التقينا

وأكبرُ ظنّي لن نلتقي

فاشْهَقِي

إِنْ رَأَيْتِ بَعَيْنِي صُورَةَ تِلْكَ الَّتِي كُنْتُ عَبْرَ مَدَارِجِهَا

أُرْتَقِي

حَدَّ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ رُوحِي

فَبَدَتْ لَكَ مَثْقَلَةٌ بِالْجُرُوحِ !..

لَا تَقُولِي تَحَطَّمْ فِي قَلْبِهِ لَوْحُ مِرَاتِهِ

أَنْتِ جَرَّحْتِ صَفْوَةَ الْمَرَايَا

وَحَوَّلْتَ مَاسَّتَهُ لَشَظَايَا

فَهَوَّتْ نَجْمَةُ الرُّوحِ مِنْ عَرْشِهَا

لِلسَّفُوحِ ..

فاشْهقي

إِنْ رَأَيْتِ بَعَيْنِيْ صُورَةَ تِلْكَ الَّتِي كُنْتُ عَبْرَ مَدَارِجِهَا

أُرْتَقِي

حَدَّ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ رُوحِي

فَبَدَتْ لَكَ مَثْقَلَةٌ بِالْجُرُوحِ !..

لَا تَقُولِي تَحَطَّمْ فِي قَلْبِهِ لَوْحُ مِرَاتِهِ

أَنْتِ جَرَحْتِ صَفْوَةَ الْمَرَايَا

وَحَوَّلْتَ مَاسَّتَهُ لَشَظَايَا

فَهَوَتْ نَجْمَةُ الرُّوحِ مِنْ عَرْشِهَا

لِلسَّفُوحِ ..

قراءة في رسالة محايدة

لؤلؤتي البعيدة

تسألني إن كان لي ملهمةٌ جديدة

لؤلؤتي الوحيد ... !

يا عَيْنُ ، كُنَّا .. وللأيام طارئُها

كانت لنا سَفْنٌ هذي مرافئُها

كانت لنا رِفْقَةٌ للآن مُعشبةٌ

هذا نَدَاها ، وها ... هذي مَخَابئُها!

وكان في بيتنا سَقْفٌ ، وزاويةٌ

في البردِ والحرِّ تُؤوينا مَلَجئُها

كانت تُفاجئنا يا عين .. مسرعة
تأتي وتمضي .. وكنا لا نُفاجئها

فعندنا كان للأيام مُفرغها
وعندها كان للأيام مالتها!

ولم نسيء فهمها يا عين، ما جفَلتْ
وما اطمأنتْ .. وما ضاعتْ لآلئها

ولا ، وقد ملأتْ أيامنا فرحاً
بغيرِ هذا الهوى يوماً نكافئها

إن نأتْ موجةً يا عين ، أنكرها
تيارها ، وادانتها شواطئها؟!

وملهمتي الجديدة أنت ..

فانتبهي لمسراك !

نسينا يا بتول الأرض ، كل الأرض ، إلّاكِ
وكِدنا ..

كادت الأوراق والأقلام لولاكِ !

ولم أبرح إذا أغفيت

توقظني حكاياكِ

ولم أبرح إذا بعثرت

تجمعني بقاياكِ

ويا ماسية العينين

يا سقفي وشباكي

ويا مرزابي الباكي !

نذرتُ لكِ انتفاضَ الروحِ

أجنحةً لمَرَاكِ

نذرتُ على سنى عينيكَ

أشْرِعَتِي وَأفلاكِي

وقلتُ غداً سألقاكِ

على الامطارِ أَلقَاكِ

بوَقْدِ النارِ أَلقَاكِ

فهل يا كلُّ مرتكزي

وهل يا كلُّ إرباكي

ستزرعني مياهُ النورِ يوماً في حناياك!

وهل يوماً سألقاك ؟

وهل يوماً إذا ما قلتُ أنساها

سأنساك؟!

<u>القصيدة</u>	<u>الصفحة</u>	<u>القصيدة</u>	<u>الصفحة</u>
حالة كانت	٣	قلق في ليل متأخر	٥٩
انتهاء	٥	الى ولدي	٦٣
ندم	٧	دالي ولدي	٦٥
اللولوة القتيل	٩	حضارة	٦٦
حالة تكون	١٣	مفارقة هندسية	٦٨
يا لهذا الندي	١٤	غنى	٦٩
الميسم	١٧	طمائنية	٧٠
قراءة في امواج البحر	١٨	ادمان	٧١
ترف	٢١	بين الاقنعة	٧٣
في مهب الطفولة	٢٤	القيمة العائدة	٧٤
جد اول النبذ	٢٩	انكسارات	٧٦
بحار الزبرجد	٣٣	حالة جديدة	٧٩
جفاف النبذ	٣٧	عيون الماس	٨٠
اهمال	٤١	وفاء متأخر	٨٧
عندما تتشعب السبل	٤٣	مكالمة تلفونية	٩٢
مشارط النار	٤٧	بعد فوات الاوان	٩٦
الاشرعة المرتبكة	٥٠	عتاب	٩٩
الزائر الاخير	٥١	الظلال النزفة	١٠٥
الاقواس القاتلة	٥٥	صحوة	١٠٧

<u>القصيدة</u>	<u>الصفحة</u>	<u>القصيدة</u>	<u>الصفحة</u>
مشروع اغنية	١٠٩	نداء الى شجر الليلك	١٧٢
محاولة ثانية لاغنية ثانية	١١٣	دعاء في ليلة مقمره	١٧٤
استطلاات	١١٦	الدهشة المنكسرة	١٧٧
طعم المناقير	١١٩	قلق النهايات	١٧٩
اوجاع صامته	١٢٥	لولا	١٨٣
شطارة	١٢٩	مياه النور	١٨٥
وجع وراء باب لا يطرق	١٣٥	صلاة	١٩١
انكسار	١٣٩	سؤال	١٩٣
نزيف ليلي	١٤١	وصية	١٩٥
غربة	١٤٣	وداع	١٩٩
الى ابنتي رغد	١٤٤	البجعة المهاجرة	٢٠١
الى ابنتي رغد ايضاً	١٤٧	كتابه على الماء	٢٠٣
غربة في ليلة الميلاد	١٥٢	محارة الكرسنال	٢٠٧
لو اخذتم عيوني	١٥٣	دموع الروح	٢٠٩
هم كل زهوك	١٥٩	يابعيدون	٢١١
لا تطرق الباب	١٦٥	انطفاء	٢١٣
ملف خاص	١٧١	قراءة في رسالة محايدة	٢٢١

٨١١ ر ٩٢

ح ٤٥٢ عبدالرزاق عبدالواحد

قصائد في الحب والموت / عبدالرزاق عبدالواحد / بغداد -

مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٩٣

ص ، ٢٣ سم

١. الشعر العربي - العراق

١. العنوان

و. م

١٩٩٣ / ١١٢

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

١٩٩٣ / ١١٢

١٩٩٣ / ١٠ / ١٠ - ٣٠٠٠ / ١١